قانـــا

... والمأســـاة تحولـت فنـــاً

وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة

المركز التربوي للبحوث والانماء

قانا

... والمأساة تحولت فناً

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة
المركز التربوي للبحوث والإنماء

تشرين الأول ١٩٩٦

منشورات المركز التربوي للبحوث والانماء

تمهيـد

اذا كنت قد أردت تنظيم مباراة حول موضوع قانا، فذلك في سبيل العمل من أجل ذاكرة وطنية. وقد جاءت الاجوبة على هذه المباراة وافرة العدد، سواء بالنسبة الى الرسوم أم الى الرسائل والمسابقات، وهي تظهر كلّها ان اولادنا كانوا ينتظرون ان تتاح لهم الفرصة للتعبير عن حزنهم ازاء هذه المأساة. لقد كانوا ينتظرون الفرصة لتحويل الألم الذي سببه الآخرون فناً بذاته.

في الواقع، ان مشاركة عموم المناطق اللبنانية في هذه المباراة اكسبتها صفة تمثيلية كبرى، مما اثار دهشتي وسروري. فقد حرص الاولاد اللبنانيون، من جميع المناطق والاوساط، على الاظهار بانهم جميعاً معنيّون، دون اي تمييز.

لقد اخترنا افضل ١٥ مسابقة باللغة العربية وافضل ١٥ مسابقة باللغة الفرنسية، وافضل ١٥ رسالة وافضل ٢٢ رسماً. وسوف تجدونها في هذا الكتيّب الذي يحافظ، باقلام فتيّة وطريّة، على ذكرى مأساة لبنانية.

يضاف الى ذلك ان هناك ٨٥ رسالة اعتبرت ذات مستوى مرض، ادرجت تحت عنوان «رسالة الى صديق فرنسي»، وارسلت الى وزارة التربية الوطنية في فرنسا، التي ستوزعها بدورها على مدارس فرنسية. انها «حكاية مشاعر» يوجهها تلاميذنا الى اترابهم عبر العالم، وحوار بين ولد وآخر حيث تنبعث من تحت الانقاض مجزرة غير مطمورة بعد، وهي ما زالت تتخبط في وحل الظلم.

ليس ثمّة روح أغلى من سواها. وباقة الأرواح المنتزعة من قانا، خسارة لوطننا الذي فقدها.

حسبنا اننا نسهم في الحفاظ على ذكراها.

روبير غانم
وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة

الوزير

تعميم رقم ٤/م/٩٦

الى جميع المسؤولين عن المدارس الرسمية والخاصة

الموضوع : مسابقة عن قانا

في اطار التوّجه الوطني للتربية ، وبهدف التفعيل من أجل ذاكرة وطنية ، نجد أنّه من الضروري تخليد ذكرى مجزرة قانا في ذهن الجيل الصاعد .مع الحرص على عدم ايذاء مشاعرهم المرهفة ، ووجوب توعيتهم الى عظمة هذه المأساة الوطنية .

نأمل مشاركة طلاّ بكم في هذا المشروع المقسم الى ثلاثة أجزاء ، والموجّه الى ثلاثة مستويات تعليمية مختلفة .

١) للصفوف الابتدائية ، من الثالث حتى الخامس الابتدائي يطلب من التلاميذ اعداد رسم يظهر تصوّرهم لساحة قانا في المستقبل باعتبار أن الساحة التي شهدت مقتل نحو مئة من المواطنين بينهم أطفال هي اللآن فارغة . يمكن للطالب رسم المبنى ، الحديقة أو المتحف الذي يرغب في أن ينشأ في هذه الساحة .

٢) يشارك تلامذة الصفين الأول والثاني المتوسّطين في كتابة موضوع انشائي باللغة العربية أو الفرنسية عن أطفال قانا الذين استشهدوا بطريقة وحشية في خلال لجوئهم الى معسكر لقوات الطوارىءالدولية احتماء من القصف الاسرائيلي .

يمكن الاختيار بين ثلاثة مواضيع :

١) ارو قصّة حياتهم قبل المجزرة وبعدها .
٢) تحدّث عن الحياة الراهنة لأهاليهم (حزنهم واشتياقهم لأولادهم ...)
٣) تصوّر لبنان في المرحلة المقبلة في حال حصول السلام الشامل والعادل.

ملاحظة : العبارات والصور والرسوم الدموية غير مسموح بها .

٣) ندعو تلامذة الصفين الثالث والرابع المتوسّطين الى كتابة رسائل بالفرنسية ووضعها في مغلّف موجّهة الى صديق فرنسي (" Lettre à un ami français ") من دون أي رجوع الى الصور الدموّية يخبرونه فيها عن حاجتهم الى السلام بعد مأساة قانا.

٢/...

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة

الوزير

هذه الرسائل ستأخذ طريقها الى تلامذة المدارس الفرنسية فيما يتّم نشر الموضوعات والرسوم المختارة في كتيّب يصدر عن الوزارة ويتضمنّ أسماء المشاركين ومدارسهم .

يعتبر تاريخ العشرين من حزيران ١٩٩٦ آخر مهلة لتسلّم الرسائل والرسوم من التلاميذ .

يطلب من الأساتذة تشجيع التلامذة على المشاركة في هذه المباراة التي تخدم الثقافة والمصلحة الوطنيّة في آن .

كما يطلب الى المسؤولين عن المدارس إختيار أفضل نص ورسمة مع عدة رسائل وإيداعها المنطقة التربوية في المحافظة التي تسلم هذه الرسوم والنصوص الى وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة - مصلحة الثقافة .

٢٢ أيار ١٩٩٦

روبير غانم

مواضيع إنشائية باللغة العربية

ربيع عساكر
مدرسة جبيل الثانية المتوسطة الرسمية
المتوسط الثاني

شلّةٌ من الزنابق التي خلقها الله كي تعيش كانت هناك على الطرقات، وفي الساحات. السماء والأرض عابقتان بروائح الفرح والسعادة التي وللأسف لن يطول أمدها، فهي قد ذبُلت كزنابق الحقول واندثرت في التراب.

الوحوش الضارية تجوبُ الحقولَ تعبثُ بزنابقها، وتدوسها بغير رحمةٍ واحترام لإرادة الله الذي خلقها. ولبناننا بجواره غاباتٌ لتلك الوحوش، التي تجوعُ مرةً كلَّ فترةٍ من الزمن، فتغزو وطننا وتنقضّ على زنابقه وتفتك بها. وانفجرت الوحشية على أرض الجنوبِ فتبدّلَ ثوب الوطن المزركش بالألوان السماوية، وتبعثر أشلاءً في كلِّ مكان، متناثراً فوق أحلام الطفولة البريئة، التي تغفرُ حتى في تناثُرِ أشلائها وتبتسمُ في ملامستها التراب.

وفجأة سكت كلُّ شيءٍ، حتى الغبار ارتاح فوق أجسادٍ بريئة. براعم تغفو كالحَمَل الذي يُساق إلى أجَلِهِ دون أن يدري. وختَمَ الربيعُ موسمه بطفولة متطايرة متناثرة. ولئن كانت لن تزهّر في ربيع آخر، لكنّ الربيع سيعود وبزنابق أخرى من فصيلتها لتزهر من جديد، وتخيّم فوق الراقدين في تراب قانا: «الأعجوبة الأولى والشهادة الأخيرة».

شاديا عواد
مدرسة سد البوشرية الرسمية للبنات
الصف الثاني المتوسط

لن يستطيع كلام أي كلام أن يصف حقيقة الرعب الذي رأيناه بأم أعيننا كما لن يستطيع كلام أن يصوّر حقيقة ما شعرنا به.

بالأمس كان الأولاد يلعبون ملؤهم الأمل والطمأنينة. طفل يصوّر نفسه شاباً وطفلة إلى يمينه تنهض إلى فتوتها وجمالها، والصبيّة الكبيرة ليست أقلّ من أمّ.

على حافة الشهادة وقفوا أمس في قانا الجليل وتطهّروا بالدم وهم يسعون ليقدّموا الشهادة الحق للعالم كله.

لا يتحول الموت كتلة حماء تخنق الأغطية الصوفيّة أنفاسها، هكذا اخترقت قدم ذاك الصبي الكفن المؤقت وارتاحت على كتف صبي آخر.

إنهم إثنان، ثلاثة، أربعة. أُناس حقيقيون كانت سيرة حياتهم تَستكمِل فصولها هنا وانقطع سيلها.

كأن المروحيات تقتات بالآباء والأمهات والأطفال، لاسيما الأطفال بوجناتهم الطريّة وأصابعهم اللدنة، بأقدامهم التي لا تلامس الأرض، بأحلامهم التي لم يتعرّفوا إليها بالدقة بعد. لكأنها وحش لا يعيش إلا بالدم وعلى الدم غذاؤه الطبيعي اللحم البشري وشرفات الورد ببيوت الفلاحين الساحرة ببساطتها وبرموش الصبايا التي تغطي على صورة الحبيب فتحميها.

قانا... قانا... كيف عبرَ بك المسيح ثم اكتسحك الفريسيون واللصوص فاستباحوا أطفالك والنساء لم يحملوهم معهم إلى السبي ولم ينقلوهم إلى أسواق الرقيق.

قانا، مَن ضربك على خدّك الأيمن والأيسر وفجّر رؤوس وصدور أبنائك على هذا النحو.

في النبطية كانوا يمثّلون المصرع وصرع الحسين وآل بيته وكانت المذبحة تتحول من التاريخ.

الآن لا حاجة لاستعادة الحكاية حكاية الجريمة تنتقل من

الكتب من السيرة شعراً ونثراً.

إلى البيت حيث دم العائلة يختلط بالأنقاض هذا هو دمنا، هذه هي السكين في يد الجزّار الذي يهزأ من هذا الدم. يا أيها الأحياء نقول لكم وقد فتحنا عيوننا لكي تصدّقوا ولو للمرة الأخيرة أن الهواء الخائب الذي مرّ علينا لكي يرعب أعمارنا السريعة ربما بعد ألف عام قد يكون له مكان ينام فيه بعيداً من هنا، بعد ألف عام قد تخف من بلل بشقائنا ونموت هناك للمرة الأخيرة.

يجب أن نعالج حرب الجنوب بالجنوب وأن نبحث عما يبقي لبنان واحداً موحّداً حتى نستعيد السلام المفقود.. أو يظل مفقوداً.

السلام ليس معناه العجز مغلفاً بالكلام المعسول وفرك الأيدي تصبّراً. ولكن نقول أننا لن نسمح لأحد بأن يعيد ما حصل.

منى تومـــا
مدرسة القلبين الأقدسين
الثاني متوسّط - أ -

لبنان، وطني الذي سحرني جماله، وقراه وأناسه، لبنان هذه اللوحة التي لوّنتها ريشة الله وأصابعه المبدعة. وطني، ما أعظم وطني، من فوق قممه وُلد النور، وفي أوديته تشبّثت القداسة، وطني لقد أشرق النّور في سمائه واستحمَّ الحُسن في مياهه. لقد وُلدنا، كبرنا، طامحين بالسّلام لوطننا لبنان العزيز. نسمو أن يكون بلداً له قيمة، له كرامة، له مستوى معيّن في العالم، نريده أن يكون التاريخ نفسه، نريد له الاحترام والتقديرمن قِبَل كل الدول عامة، نريد أن نفتخر به لا أن نهجره ونتركه ليتهدّم. كم جميلٌ أن نسمع أصوات أجراس الكنائس وأصوات المآذن يتلاقيان معاً، كي يسير المسيحيّ والمسلم في الطريق نفسها، بعيداً عن المجازر البشريّة بينهما. ما أجمل التعاون بين كل الدول، ولبنان يكون الأفضل بتعاون أبنائه كلّهم بلا مقارنة بين طائفة وأخرى. كلّنا نودُّ بناءَ لبنان بأيدينا، ونحمله على أكتافنا وندور به على العالم، فخورين به، بعراقته، بتاريخه وبأبنائه المؤمنين، لا نريد الحروب بين لبنان وغير دول، بل نريد السلام والحبّ، والمسامحة، والوعي والإحترام، هذه الأشياء التي دعانا إليها الربُّ الإله.

لماذا لا يكون لبنان عاقد الإتفاقات الكبرى لمصلحة كل العالم؟ كم نريد ألاّ يكون هناك بلدٌ قويٌ ومستبدٌ وبلدٌ ضعيف وغير قادر، لكنها مشيئة الله، كم نطمح أن يكون لبنان القويّ لكن ليس بالتهام الضعيف بل بالتعاون المتبادل بينهما. نريد لبنان الثقافة وأن يحافظ اللبناني عليها في كل مكان وأيّ زمان. صنع الله لبنان من الذهب ووضع في وسطه ماسة تنير في وجه كل الصعوبات، فنرجو النجاح ببناء بلدنا «لبنان» العزيز، وحينها نعدُ أنه لن يهجر لبنان أحدٌ، وسيحترمه الكل ويفتخر به الكل لأنه صخرةٌ لا تنكسر أبداً بوجود يد فوقه هي يدُ «الله».

ليلي جورج بخاش
مدرسة زحلة الجديدة
الصف الثاني متوسط

أماه! بي جوعٌ وعطش!

أريد طعاماً! دموع تتدحرج على وجنتيك يا أمي!

هل ألمَّ بنا مصابٌ؟ لماذا تبكين؟ دموعك غالية يا أمي! لماذا تُهتِ يا أمي! بي جوعٌ الى أحضانك وبي عطش الى حنانك؟

لماذا تهتُ يا أمي، وأين الطريق؟

زرعتُ أحلاماً وورودا على طريق البيت، وعلى طريق المدرسة أنا ورفاقي، أنا وإخوتي، أنا وأترابي! ركضنا سويةً نلعب في المدى، تفرّقنا فتاةَ كلٌ في مدًى!

أمي أين أنتِ! أُفتّش عنك، ضاعت ورودي وأحلامي وضاعت رائحة الياسمين وبساتين الليمون والبرتقال؟!

ضحكنا كثيراً ولعبنا وركضنا في الطرقات، نلملم الحصى ونرشق بعضنا؛ حملنا الكتب والدفاتر فضاع الوقت منا وسرقنا الزمن فتهنا ولم نعدْ نرى بعضنا...

أُفتّشُ عن نفسي وعن رفيقي وعن إخوتي وأحلامي هربتِ الأحلام مني، وهرب الكتاب والدفتر وصرتُ طيراً بلا جناح، أتنقّل في أودية وغابات...

مَن أضاع حلمي، حلمي منذ الطفولة التي كسر الزمان قدميها، وحطّم يَدَيها، وجرحَ قلبها فسالت دماً يسقي الأرض أنهاراً وبحاراً.

هكذا كان «أطفال قانا» يحلمون بالمستقبل فتاه منهم المستقبل، وتاهوا هم عن أملهم... وعن أرضهم!...

ولدي بماذا أبكيكَ! بدموعي؟! بأحشائي؟! ويا حسرتاه!... حملتك بين أحشائي؛ فأحبّكَ قلبي قبل عينيّ، وحَمَلتكَ يديّ وأرضعتك الحب والحنان، حب الأهل وحب الوطن؛...

نظرتُك في عرسك وتخيّلتُك مع عروسِك،... فتاه الحلم مني، فجعَتني الحقيقة المرّة... وصرتُ بلا روح، بلا صوت، بلا عرس، بلا حياة...

أخذتك اليد الغاشمة مني، سلبتني العرس والفرحة، سلبتني روح الحياة... ووضعت حجراً في قلبي، أدمَتْه، كَسَرَتْ فؤادي، وأوسَعَت كياني كلوماً؛...

اختفى الصوتُ مني، والاسمُ،...

فصرتُ بلا صوتٍ وبلا اسمٍ...

أفتش بين ثنايا التراب عنك، أبكيكَ يا ولدي،... حرقةٌ في فؤادي،... خنقةٌ في صوتي،...

أينَ أنتَ يا حبيبي، أينَ أنتَ يا ضنايَ... صرتَ أشلاءً، صرتَ خيالاً، صرتَ ملاكاً،... يطوف بأجنحته في سماءٍ لا أستطيع الوصول إليها،... أمدُّ يديَّ الى العدم، فراغهُ هائلٌ، أصرخُ ولدي فلا أسمع سوى صدًى يتردّد في لجج أعماقي، أين أنت يا روح الروح؟! أين أنت يا مهجة القلب؟!

ضاعت مني بهجةُ الحياة، وأملُ المستقبل فصرتُ جسداً بلا روح!!..

هكذا صرخت الأمهات تندبُ أطفالها، «أطفال قانا»!

أين السلام! أين الوطن! أين الأرض!

لا أسمع سوى صدى كلمةِ السلام!

لا أسمع صوت السلام! بل أسمع صدى كلمات تتردّد كل يوم، وَعِينا على حربٍ، بل حروب دمرت الآمال، دمرت الأحلام، دمرت المستقبل. ضاع حلم الطفولة منا فلم نعشها يوماً، بل حملنا بندقية وبنينا متراساً، ولم نكن نتعلّم في المدرسة كبقية الأطفال ألعاباً سوى ألعاب الحرب...

سمعنا عنه ولم نعشه يوماً واحداً!

فهل سيزورنا السلام وننعم به!

وهل سيبتعد الذئبُ عن الحمل فيعيشَ بسلامٍ...

أتصوّر لو ابتعد الذئبُ عن الحمل فيعيشَ بسلامٍ...

أتصورُ لو ابتعد الذئب عن حظيرة الخرفان لعاشت في سلام... ولعادت الأرض الخصبة والوديان والطرقات الى الفرح والسعادة...

ولفاضت المساحات بالزغاريد والأعراس، أعراس الطفولة

بالنجاح والسعي للمستقبل، أعراس الشباب في بناء حجر على حجر حتى يبقى الوطن العرس الأكبر.

ولزحف الشيوخ ليساعدوا الشباب في سعيهم، ودموع الفرح بأعينهم...

وصار الحزن فرحاً، والبكاء ضحكاً، والهجرةُ إقبالاً،...

أطال الله بعمر ساعي السلام وصانعي السلام! فكلُّ أحلام الطفولة أن يكبر الأطفال ويصبحوا رجالاً يبنون مستقبلهم بأيديهم ويبنون عائلاتهم ليكونوا أبناء المستقبل...

وأنا حلمي الأكبر لبنان السلام!

سحر عاصي
جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية
صف الخامس متوسط

قرعوا بـاب الأمم المتحدة. مَن الطـارق؟ ضيوفٌ جنوبيون... ونِعْمَ ما فكّرتم به أيها البسطاءُ، حين اتخذتم رايةَ السلام مأوىً لكم، وتفرقتمْ وتوزعتمْ، كل حبيبٍ بجانب حبيبه، وكل فردٍ بجانب ذويه، تأنسون ببعضكم، وتتشبّثون بالأرض، بتلك الرائحة الذكية المنبعثة من زهرِ الليمون في نيسان...

أجل شهدت مصرعكم تلك الأشجار، التي أسقطت زهرها لهول الفاجعة، محتضنة أشلاءكم بكآبة وحزن.

آه! كم تصارعت في نفسي أسئلةٌ وخواطر. ماذا كانوا يصنعون في تلك اللحظات الحاسمة؟. أوَيدرون بأن نسيج أكفانهم أوشك أن ينتهي؟ أم أنهم يعدّون ساعات الحرب لتنتهي، فيرجعون الى بيوتهم وقد لوّعهم الشوق والحنين.

هيهات! هيهات! فمن أين لكم العودة وتلك الطائرة جاثمة فوقكم، حَصَدَتكم من بعيد، فبالله عليكم، أيةُ جريمةٍ ارتكبتم حتى يُنفّذ فيكم هذا العدوان الغادر؟ لحظاتٌ حاسمةٌ، دقائقُ معدودةٌ، تحوّلُ المكانَ الى مذبحةِ دماء. رائحة الموت فاحت، أشلاءٌ بشريةٌ تناثرت ترتجف متسائلةً مستنكرةً. إقشعرّت الأبدان، وتعالت الأصوات وذرفت العيون دمعاً لهول ما رأت. أعضاء بشرية اختلطت ببعضها، فتعذّر معرفة الأم من أولادها.

آه إذ أتساءل ماذا كانوا يصنعون؟

أُدخلْ من بين هذا الدخان الذي تسرّبت معه أنفاسهم الأخيرة وانظرْ وحدِّقْ وأطِلِ النظر، ولا تفكر في معرفة اسم أو هوية، فقط لم يبقَ سوى هياكل متفحمة سوداء وبقايا آثارٍ لحياة كانت تدبّ هنا من قليل. فهذا الرجل ما زال على جلسته، لعله كان يتحدث أو يمازح أفراد عائلته. ولكن ماذا هناك؟

لوحةٌ هزّت مشاعري من الأعماق.

أُمٌّ جاثمة فوق طفلها، ما زال الندى في فمه، وكأن هذا الطفلَ جزع وخاف، فأوى إلى الثدي يأخذ بعض السكينة والهدوء. فاضت أرواحكم أيها الأبرياء، يشكو للهِ ما حلّ بها ودفنت بقاياكم تحت الأثير، وخلدت ذكراكم في مقبرةٍ يؤمّها الناس من كل حدبٍ وصوب.

كان أملكم العودة، فعدنا نزرع أضرحتكم بأكاليل الورد، يا فِديةَ الوطن ويا أهله.

تناقلت الألسن أخباركم، وشاع أمركم بين الناس، ولكن عذراً يا أهلي، فقد أخطأت الطائرة الهدف.

وصحَّ من قال: «قتل امرىءٍ في غابة جريمةٌ لا تغتفر.

وقتل شعبٍ آمنٍ مسألةٌ فيها نظر».

ميرنا جباخنجي
مدرسة النُّور الرسمية للبنات
السنة الأولى المتوسطة

براعم نديّة، زنابق حقلٍ طاهرة، فراشات جميلة. تنتقل من زهرةٍ إلى زهرة، عصافيرٌ مزقزقةٌ مغرّدة تطير من غصنٍ إلى غصن. هؤلاء هم أطفال قانا، أطفال بريئة بعمر الورود أو رضّع ما إن تكحّلت عيونهم بنور وطنهم حتى انطفأ بريقها الى الأبد.

قانا، تلك القرية الصامدة في جنوب وطننا الحبيب لبنان الذي عانى وما زال يعاني من الغدر والغزو الاسرائيلي. لكِم انطلقوا في حقولها بين الرّوابي والسهول يلعبون ويمرحون، تتجاوب أصداء ضحكاتهم مع شدوِ البلابل ووشوشة السواقي.

لكَم سمعوا عن الحرب وشاهدوا دخانها على التلال البعيدة وسمعوا أصوات قذائفها.

لكَم لعبوا لعبة الحرب ولكن ببنادقهم ومدافعهم الخشبية. ولكَم ارتموا على الأرض ممثّلين دور الإغماء والإصابة ولكنٍ لدقيقة أو للحظة ينهضون بعدها ليتابعوا لعبة الحرب بكلٍ فنونها حتى الشعور بالتعب؛ عندها يرتمون على الأرض في ظلال الأشجار يتمرّغون على العشب الأخضر، تسكرهم رائحة التراب التي يحملها النسيم مضمّخةً بأنفاس الأرض الحنون. حتى إذا ألقت الشمس آخر شعاعٍ لها عادوا الى بيوتهم لينعموا بالدِّفء قرب أمٍ حنونٍ وأبٍ مكافحٍ، يحلمون بشمس يومٍ جديد.

هكذا كان أطفال قانا قبل المجزرة الوحشية، يعيشون بسلام واطمئنان يتابعون دراستهم برغبة واجتهاد أو يتنقلون في البساتين بفرحٍ وسعادة، يشاركون في زرع الأرض وجني المواسم؛ مواسم الأرض الخيِّرة تباركهم الشمس بحرارتها ودفئها وتسكب عليهم فيضاً من النُّور والأمل.

لم يتخيّلوا يوماً أنّ حرب العدوّ لها وجهٌ آخر وطعمٌ آخر.

لم يخطر ببالهم أنّهم لن يستيقظوا يوماً من غفوتهم كعادتهم مع زغردة العصافير.

كان ذلك يوم المجزرة الرهيبة التي ارتكبها أعداء السلام الاسرائيليون ضد المدنيين في قانا؛ مجزرة وحشية تفوق كلّ تصوّر، مشاهدٌ يعجز القلم عن وصفها؛ فاختلطت دماؤهم بتراب الأرض حتى ارتوت؛ تلك الأرض التي أحبّوها وعشقوها.

ومن استفاق منهم استفاق على حقيقةٍ مرّةٍ وواقعٍ أمرّ، وسط أشلاءٍ متناثرة وإصاباتٍ وجروح بليغة، وسط تأوهات وآلام؛ منهم من فقدَ أحد أعضاء جسمه أو شوّهته نيران القذائف المحمومة، ومنهم من فقدَ كلّ أفراد عائلته ووجد نفسه وحيداً كنبتةٍ وسط صحراء.

أطفال قانا ومن استشهد معهم، ضحايا الاعتداء الاسرائيلي الجائر، يرقدون الآن فيها، في حضن الوطن الدافىء وستكون جثثهم نصراً للبنان. لقد صدق من قال: «إنّ مجدَ الأمم لا يُبنى إلاّ على رؤوس الشهداء».

ومن كُتبت لهم الحياة يعيشون الآن المأساة بكلّ معانيها، في ظروفٍ صحيةٍ واجتماعيةٍ صعبةٍ يلملمون ذكرياتهم وسط أنقاض بيوتهم التي دُمِّرت ومزارعهم التي أُحرقت. ولكنّهم لن يكونوا وحدهم؛ لبنان دولةً وشعباً سيرعاهم وسيغمرهم بالحب والحنان ويمدُّ لهم يدَ العون سخيةً.

ما ذنب هؤلاء الأطفال؟

ذنبهم أنّهم انتموا لوطنٍ طمع الغزاة بأرضه؟

أم ذنبهم أنّهم لجأوا لمركزٍ لقوات الطوارىء الدولية بحثاً عن الأمن وهرباً من جحيم المعركة بعد أن هدَّدهم العدو في عقر دارهم فلحق بهم وأنزل عليهم جامَ غضبه! أنزل عليهم عناقيد الغضب اللعينة ضارباً عرض الحائط بكلّ القيم الأخلاقية والإنسانية وبكلّ الأعراف والاتفاقات الدولية؛ لقد طحنت رحى الحرب أطفال قانا طحناً.

أطفال قانا فدوا لبنان بدمائهم وأرواحهم وأصبحوا جزءاً لا يتجزأ من الأرض التي أحبوها.

غيَّبهم الموت ولكنهم لم يغيبوا عنا؛ بل سيعودون، نعم سيعودون كلَّ سنةٍ مع طلائع شهر نيسان، لتكون دماؤهم الزكية زهور لبنان. الثامن عشر من نيسان سيكون دائماً يوم أطفال قانا؛ يوم الشهداء الأبرياء وسيكون يوماً وطنياً يمجِّد ذكراهم.

ماهر أباظه
مدرسة شكيب النكدي النموذجية
الصف الثاني متوسط

كان الشتاء قاسياً هذه السنة. رياح عاتية هبّت علينا من قلب إسرائيل المستعمرة حاملة معها موتاً وعنفاً ودماراً...!

جليدٌ قارس جمّد كل شيء، وأحرق الأشجار والمنازل. لم يرحم حتى الأطفال والعجزة أو ما بقي من البناء.

كان أطفال قانا يلعبون ويلهون في الحدائق والملاعب، وكانت السماء صافية والجوّ معتدلاً والرياح تدغدغ خدود الأطفال بنسماتها العذبة.

كان كل شيء على ما يرام، حتى عكّرت صفوة أصوات كأصوات قصف الرعد تبدو أنها أصوات إنفجارات ودوي صواريخ، فما كان من الناس إلا أن تركوا بيوتهم وحقولهم. بعضهم ذهب الى المدن والقرى الآمنة، ومن لم يجد سبيلاً إختبأ في مقرّ قوات الأمن الدولية.

كان الناس شبه معتادين على سماع أصوات الصواريخ والقذائف، وكان من بينهم طفل يحب أن يسجّل الأحداث المهمة على دفتر مذكراته، ويذكر التاريخ والساعة بالضبط. أخذ الطفل يسجّل كل شيء من أول يوم من العدوان الاسرائيلي على لبنان. في يوم كذا حصل كذا وكذا. حتى يوم العدوان الاسرائيلي على قانا وبالتحديد على مقرّ قوات الأمن الدولية، لا شيء مكتوب في دفتر المذكرات...! كان الطفل في عداد الشهداء الأبرار الذين سقوا بدمهم أرض لبنان الحبيبة.

أطاح العدوّ الغاشم برؤوس الأبرياء لأنه لم يستطع شراءهم أو إسكاتهم، رأى أن القتل أقرب سبيل... بعد أن أخفقت حجتهم، واسودَّ برهانهم... وعرفت الحقيقة واضحة حقيقة زيفهم وضلالهم.

هنيئاً لكم أيها الشهداء لقد أعطوكم البقاء... وكتبوا لكم الخلود والضياء... بجهلهم الأرعن وحكمهم الأسود.

إن ترابك الطاهر يا لبنان قد امتزج بدم الشهداء الذين

ضحّوا بأرواحهم في سبيل الحرية ودموعها الثكالى اللواتي فقدن أحبابهنّ في ساح المجد، فإذا ما هبّت الريح حملت مع نسماتها الرطبة معاني التضحية والبطولة.

وبعد هذه الفاجعة الأليمة التي حلّت بالأهالي الذين فقدوا أبناءهم والأبناء الذين فقدوا أهاليهم، فما زالوا صامدين وكانوا فخورين بضحاياهم وهم يحصرون النار في قلوبهم حتى لا يشعر بها سواهم.

خلود علي خليل
مدرسة جبال البطم الرسمية المختلطة
الصف الأول متوسط

قانا أيها الجرح النازف دماً، يا لك من حدث أصابنا في الصميم باستشهاد أطفال هم في عمر الورود لم تتفتح براعمهم بعد. أطفال كانت فيهم زينة الدنيا وبهجة الحياة. كانت نظرة المستقبل فيهم تملأ قلوب آبائهم. فيهم البراءة كل البراءة.

أطفال تركوا في الحياة بصمات لهم وجراحاً لن تُشفى أبداً.

في بيتنا وبيت عمي كانت الفاجعة مثلما كانت في القرى الأخرى، صدّيقين، قانا، رشكنانية وجبال البطم. في أحبتي المستشهدين أرى كل الشهداء، من شيوخ وأطفال وشباب وسبعة أطفال من قريتي وشابان كان يد الحقد قد أعدمتهم الحياة.

كيف لي أن أُعبّر عن الطفولة وأنا الجريحة في العمق؟ سمعت أول صرخة لهم حين وُلدوا. هززت السرير لهم كي يناموا، لاعبتهم، ضحكت لهم. كانت الدنيا تُرى في عيون أهلهم وهم ينظرون الى وجوههم وهي تشعّ بالبراءة والطهر.

أطفال تتحرك صورُهم في كل شيء أمامي: حين كانوا يلعبون بكل شيء وبلا شيء. يحفرون في التراب بيوتاً لهم قد تخيّلوها بيوت مستقبلهم. يقطفون الأزهار عن أمّهاتها، يركبون الدراجة الصغيرة متخاصمين حول مَنْ يكون البادىء باللعب بها، يتأرجحون على حبلٍ عُلِّقَ من السقف. ما أجملهم حين كانوا يصرخون وتملأ صرخاتهم تلك البيوت. ما أروع الطهارة في مشاكلهم حين يتخاصمون ويتحابّون. أعمال كلها براءة. هكذا كانوا يملأون حياتنا بهجة وسعادة... الى أن جاءت ساعة الرحيل الأبدي والمأساة المؤلمة حيت التجأنا الى قوات الأمم المتحدة اعتقاداً من والدي أن اسرائيل لا تعتدي عليهم لما لهم من مكانة دولية، وسألت والدي حين لجأنا، مَن هؤلاء الجنود؟ فأجابني: هؤلاء جنود سلام! لكن نيران الإجرام لم تترك ذاك المركز سالماً، بل قتلت وأحرقت وشوّهت وأعاقت أُناس باسم الأمن والسلام، فأي أمن هذا الذي تدّعيه اسرائيل؛ وأي سلام؟

هل الأطفال هي التي كانت تمنع الأمن والسلام!؟ هل من كان يلاحق الفراشات ويغرّد مع الطيور ويعطي ببراءته السعادة والسلام لنفوس الكبار هم من منعوا الأمن؟ تلك هي أيادي الحقد والإجرام لا تعرف السلام إلا بالتسلّط والظلم.

يوم الثامن عشر من نيسان، يا لك من يوم إقشعرّت له الأبدان وشابت له الرؤوس، حين كانت الأطفال والشيوخ والنساء صرعى بلا حراك، حين لم يسمح لها بطلب النجدة إلا مَن كُتِبَ له عمر ولكن أية نجاة... مبتور اليد أو الساق أو منهار القوى...

كيف لي أن أنسى وأنا العائدة الناجية مع والدي تاركين طفلة اختارها ربها، مريم، وعماً وأبناءه لم يتجاوز أكبرهم السنين الثلاث وصغيرهم لم يزد عمره عن الخمسة عشر يوماً. كيف لي أن أنسى أباً لإثني عشر طفلاً.

إن أنسى أرجوحتهم والبيت المظلم بفقد أهله واللوعة في الصدور شهادة لمن يعترف بحق أخيه في الحياة. ستبقى تلك الصور صرخة في ضمير العالم كي يستفيق من غفوته ويوقف الظلمة في قتل الأبرياء. نريد السلام والأمن والعيش الكريم كأي طفل في العالم، تماشياً مع القول: أحب لأخيك ما تحبّ لنفسك.

دلال وهبي فرج
مدرسة معركة المتوسطة الرسمية
الصف الأول متوسط

أنا طفلة جنوبية – من صديقين – تقع قريتي على رابية تطلّ على البحر، تحيط بها أشجار الليمون والزيتون والتين، مناخها معتدل، أهلها طيّبون ومتواضعون، يحبون بعضهم بعضاً.

وُلدت وترعرعت في كنف عائلة كادحة، رضعت مع الحليب حب الوطن والإخلاص والسلام الى أن صرت في سن الدراسة...

دخلت مدرسة رسمية واعتبرت يومها أني أصبحت في عالم آخر، ذبت فيه مع رفيقاتي ورفاقي وكنا نترفّع من صف الى صف ندرس سوية ونلعب معاً، ونتبادل الزيارات حتى بات الواحد منا نسخة طبق الأصل عن بقية زملائه.

كانت الحياة حلوة، تسير هكذا بالرغم من بعض الصعوبات التي كانت تعصف بالوطن أحياناً. إنها الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة التي آخرها عدوان نيسان الماضي حيث ارتكبت اسرائيل مجازر في النبطيه والجميجمة وسحمر وقانا ذهب فيها شهداء أبرار فدوا بدمائهم وطنهم، وكان بين هؤلاء الشهداء رفاقي كنت وإياهم في صف واحد.

عندما بدأ العدوان الغادر ترك كل واحد منا بيته وذهب مع أهله ولم يعد يعرف شيئاً عن الآخر، بعضهم لجأ الى مركز لقوات الطوارىء الدولية في قانا هرباً من شدة القصف للاختباء كي لا يصيبهم مكروه، خاصة وان هذا المركز هو لقوات حفظ السلام الدولية، متيقّنين أنه لن يُقصف. لكنه تعرض للقصف الرهيب ودمّر بالكامل واستشهد الأطفال والنساء والشبان والشيوخ وتبيّن لي بعد أن هدأت الأوضاع أن عدداً من رفاقي كان ضمن هذه القافلة من الشهداء. إنهم الآن في دار الخلود، رحلوا وفي قلبي غصة لرحيلهم.

عندما عاد الناس الى بيوتهم ذهبت لتفقّد مكان الجريمة ووضعت باقة من الزهر تعبيراً عن حزني ووفائي لهم وعندما

عدت الى المدرسة ووصلت الى الصف شعرت بالألم والحزن العميق وتأثرت عندما شاهدت أماكنهم خالية وتساءلت ماذا عساي أن أفعل لكي أخفف من حزن أهلهم؟ قررت ورفاقي زيارتهم مراراً وكنت مؤمنة بأن هذه الزيارات تعطيهم العزيمة والثبات والصبر. هنيئاً لكم الشهادة يا رفاقي، واعلموا أن دمكم قد وحّدَ الوطن وأن أجسادكم البريئة هي الجسر الذي سيعبر عليه السلام العادل.

فيليب حنا
الصف الأول متوسط
متوسطة مزرعة يشوع الرسمية

عزيزي عادل

أخبرتك في رسالتي الماضية عن السلام الذي بدأ ينعم به لبنان بعد انطلاقة ورشة الإعمار والترميم ولكنني أدركت الآن أنني برسالتي قد تغافلت عن جزء أساسي من كيان وطني هو الجنوب وأهالي الجنوب.

كانت حادثة مرجعيون وحادثة قانا بعدها، كوخز الأبر تعيد الغافل إلى وعيه. أدركت الآن أن السلام الذي ننعم به الآن هو سلام واهٍ، فالشجرة الواحدة مهما تفرّعت أغصانها يميناً وشمالاً ستعود لتلتقي في جذع واحد ولتتغذى من تربة واحدة وهذه التربة التي ارتوت من دماء الشهداء لا شك أنها ستعطي شجراً أقوى وأمتن.

قد تقول لي كيف ذلك ونحن بلد ضعيف تتناحر عليه الأسود، وقد نكون في زمن نسعى فيه الى السلم فيما تسعى فيه كل الدول الى الحرب وخير دليل على ذلك مجزرة قانا.

هناك في قانا في تلك الأرض المقدسة التي قام فيها المسيح بأولى عجائبه، هناك اجتمع أهالي الجنوب متضرعين إليها أن تردّ عنهم العدوان الاسرائيلي.

ما جاؤوها حاقدين لأنهم يؤمنون أن هذه الأرض المقدسة لا تطأها إلا القلوب الطيبة والنفوس الطاهرة. ربما تناحروا من قبل فيما بينهم على قطعة صغيرة ورثوها عن أهلهم أو على شق طريق، ولكنهم هناك تناسوا أحقادهم فتنازلوا عن الأكل والشرب لبعضهم.

في ذلك العالم المفعم بالحب، انهالت عليهم الطائرات الحربية لتخيّب آمالهم. نظروا الى الأفق ليصدّقوا ولكنهم قبل إدراكهم الحقيقة، تطايرت أشلاؤهم وانطفأت الحياة فيهم. ربما كان بينهم أمٌ حامل تنتظر مولوداً، ربما كان بينهم أمهات ناجيات وقد شاهدن أمام أعينهن موت أبنائهن. لعلهن كنَّ ينتظرن قدوم أعياد ميلادهم ليطفئن لهم الشموع ويحلمن،

الآن أصبح ذلك في الماضي، أصبح لوعة في القلب.

ربما أصبح بينهم أطفالٌ يتامى ينتظرون أُمهاتهم على أبواب المدرسة لعلهن يأتين ولكنهن لن يفعلن.

ربما كان بينهم معلمون ومعلمات ينتظرون الآن تلاميذهم الذين طالما أحبوهم أن يأتوا، لكنهم الآن في السماء يصلّون لهم. ربما أصبح بينهم الآن معاقون فقدوا القدرة على السير أو الرؤية وأصبحوا الآن يتمنون الموت. لكن الأكيد أن بينهم مئة وعشرين شخصاً ماتوا.

لقد دفنوا الآن معاً تماماً كما اجتمعوا، دفنوا وارتفعت أصوات المؤذّنين والكهنة لأن لبنان بلد الإيمان لكل من فقَدَ إبناً أو أختاً أو أماً، أقول أن نحيب الأمهات وبكاء الآباء واستشهاد الأبناء وصمودكم أنتم. يا أهالي الجنوب الذين رأيناكم على شاشات التلفزيون تفلحون وتبذرون الأرض ببذار الأمل وتتفقّدون ماشيتكم وقطعانكم تحت القصف أنتم قاعدة بناء الوطن.

لكم مني ومن أهالي لبنان تحية إجلال وإكبار.

شنتال الحاج
مدرسة القلبين الأقدسين
الصف الأول متوسط

- على أرض جنوبنا المقدسة، حيث مرّ السيّد المسيح ولمس بقدميه المقدستين الطاهرتين تراب الجنوب - الذي جُبِلَت أجسادنا منه، وامتزجت أرواحنا بحبّاته - أتى ليستوطن أعداء الله، أعداء السلام. أُناس آليون يسعون لقهر الكبير والصغير، لذلّ العجوز والشاب، ولتفريق الطفل عن أمّه ولسلخه عنها. يختبئون داخل آلات حربية ضخمة فيخافون النظر إلى عيون الناس لأن نظراتهم توقظ تلك الضمائر التي فاحت منها رائحة الجرائم الكريهة، فقدَت عطر المحبة الذي كان يسمو بها إلى الأعلى، ضمائرنا فاسدة، لا أمل في إصلاحها لأن أصحابها لم يعودوا بشراً، لا إحساس ولا رأفة. إستشهدت إنسانيتهم مع استشهاد كلّ طفل جنوبي لبناني، مع كلّ صرخة ألم وفقدت معناها. كلّهم أعداء الله!! كلّ من يقهر طفلاً وكل من يسلبه بهجته ويسرقه البسمة هو عدوّ الله، كلّ من ييتّم طفلاً هو عدوّ الله وكلّ من يتسبّب في جعله حزيناً يكون عدوّه أيضاً، فكيف من يقتله ويتسبّب في جعله جثة هامدة، لا حياة فيها؟ فماذا ومن يكون؟

- جنّة طُرِدَ منها الملائكة فأصبحت جحيماً لا يُطاق. ملائكة لا ذنب لهم. أطفال كانوا بالأمس حياةً وأملاً لكلّ عجوز، كانوا الروح التي تحيي لبنان. واليوم نجدهم جثثاً هامدة، فارقتها الحياة، فمات لبنان بموتهم. إستشهد ذاك الأمل الذي طالما حاول اللبنانيون وسعوا لجعله حقيقة واقعاً سعيداً.

إستشهد ملائكة قانا!! مجزرة حقّة أبكت الكبير والصغير، بعثت في النفوس الغضب والحقد والحزن والذعر... مات الطفل الذي كان يضحك لأمّه كلّ صباح عندما توقظه. الآن لن تجد هذه الأم المسكينة من كان يضحك لها، ولن تجد من توقظ في الصباح؛ فقد مات طفلها الذي كان حياتها، سعادتها، وراحتها... مات الذي أحبّت، فهي تبكيه وتبكي لبنان، أصبحت كذاك الشبح الأسود، صفراء الوجه، تلبس الثوب الأسود القاتم حداداً على أغلى ما كان لديها ففقدته، وهي بذلك فقدت الحياة.

طفلة لا يتجاوز عمرها الأربعة أيام، لم ترحمها يد العدوّ الهدّامة، فجعلتها جثة بلا رأس، شوّهت جمال طهرها وبراءتها، فلم يستطع أهلها رؤيتها تكبر ويسمعونها تخبرهم عن مشاريعها وأحلامها المستقبليّة، فحُرموا من سماع كلمة «أبي»، «أمي»... وأطفال كُثُر ظنّ العدو أن من حقّه وضع حدّ لحياتهم.

واليوم، عاد لبنان ليرتدي الثوب الأسود حداداً على شهداء قانا الأبرياء الذين لم تجفّ دماؤهم في القبور بعد ولم تجفّ أيضاً دموعنا، بعد أن بدأ بخلعه إذ ضمن له عرساً بوجود أطفال كانوا سيصبحون شباب المستقبل ونور الدرب الذي سنسير عليه من أجل تحقيق حلمنا. ولكن ذاك النور قد انطفأ ولم نجد سواه لنهتدي به على درب السلام والحرية والخلاص. لربّما من المفروض علينا أن نعيش ١٧ سنة حرب أخرى.

– كان هدفهم أن يفقد اللبنانيون ثقتهم بوطنهم فسلبوا لبنان، وقهروا أهاليه، وقتلوا أطفاله، ولكنّهم لم يستطيعوا أن يفقدوهم ثقتهم بلبنان، وأنا متأكدة أنهم لن يستطيعوا مهما كَبُرَ حجم إجرامهم وكثُرت إعتداءاتهم على أراضينا. فكلّ صاروخ ينزل على أرض لبنان الحبيب يزيد الجنوبي والبقاعي والشمالي تمسُّكاً وإيماناً بالأرض التي حضنته وربّته.

مريم منير ناصر
مدرسة النميرية المتوسطة الرسمية
الصف الثاني متوسط

أطفالٌ بعمر الورود حلمهم بالحياة كبير ككل الأطفال يحلمون بدنيا واسعة، دنيا كلها براءة. أُمنيات في غدٍ حلوٍ جميل.

ككل أطفال العالم، الدنيا جميلة وأطفال قانا هم كأطفال العالم، عاشوا لحظات سعادة وهناء بين أحضان أهاليهم تحدوهم الرغبة في الغد الجميل. كانوا يذهبون الى المدارس، ويعودون ظهراً وكلهم شوق وأمل الى رؤية الأهل والأحباب، الى أن جاءت الحرب، الحرب المدمرة، خاطفة الأعمار، مهلكة الأنفس، مسبّبة الشقاء والأحزان. تجمّعوا مع أهليهم في مكان آمن. لكن لا أمان لمن لا أمان لهم. تجمَّعوا وفي اعتقادهم أنهم سينجون من الكارثة ولكن تجري الرياح كما لا تشتهي السفن، ويا لهول الكارثة، أشلاء، دماء، أنفس، أجساد مبضّعة، بكاء ونحيب وأبداً طائرات تهدر وتقصف وبوارج تقصف، ومدفعية تقصف والنتيجة واحدة: الموت والدمار.

تفرّق الشمل، ضاعت الأماني، فنور العابد إبنة الأربعة أيام، ومحمد ذيب وفلان وفلان أسماء مبعثرة كأجسادهم المبعثرة، ضجَّ العالم وتوقفت الحرب بعد قتل البشر والحجر والحصيلة في مجزرة قانا مئات القتلى وبضع مئات الجرحى ويا لهول الفاجعة أمٌّ بُتِر كتفها وهي في خضم الألم تفتش عن إبنها الذي مات أبوه وإخوته وبقي حلمها الوحيد رؤية إبنها الذي ناداها قبل وقوع الكارثة.

ولا ننسى والد محمد ذيب، إنه الوالد المفجوع، إنه الوالد الباكي الشاكي، وكذلك والد السبعة شهداء أقصدِ بهم آل العابد، يتطلع في جموع الأطفال فلا يرى نور ولا أمّ نور ولا مرتضى ولا... أطفال بعمر الورود تخطفهم الأيدي الآثمة.

ولكن برغم المأساة، برغم هول الكارثة؛ برغم النتائج المدمرة، يبقى حلم أطفالنا كبير، حلمهم في لبنان الجديد، لبنان السلام ولسان حالهم يقول:

أعطونا السلام لنصنع المعجزات، نعم نقولها ونردّدها معهم، مرحباً بلبنان قائم على المحبة والوئام. لبنان المساواة لبنان الواحد في كل مجموعاته. عندها يكبر الأمل وتنسى المصائب وعندها تزهر دماء شهداؤنا وتينع ثمارهم فنقطفها محبةً وسلاماً.

رنا محمد قشمر
مدرسة عنقون الرسمية
الصف الأول متوسط

نحن أطفال الجنوب وُلدنا زمن الحرب التي ما زالت تتأجج وتستعر نيرانها آكلة الأخضر واليابس، ناشرة الرعب والدمار والخراب. لا نحسّ ولو للحظة واحدة بالهدوء والاستقرار، فإذا أمسينا على خير استيقظنا مذعورين من صوت قذيفة سقطت أو إنطلقت من فوهة مدفع أو على أزيز طائرة تحلق في أجوائنا. إنه قدرنا أن نحيا هكذا بسبب موقعنا الجغرافي قرب شعب طبع على حب السيطرة والعدوان والقهر. للطيور هجرة موسمية واحدة أما نحن فلقد تعدّدت هجراتنا وبأكثر من إتجاه. حياتنا لا تعرف الاستقرار.

إننا كحَمَل وديع يتربّص به ذئب كاسر. ألم يحن الوقت بعد لوضع حد لشريعة الغاب السائدة التي يأكل قويّها ضعيفها؟ نسمع بالسلام ولا نعرفه بل نحلم به. أليس من حقنا أن نحيا كبقية أطفال العالم ننعم بسلام دائم؟

وإذا تحقق الحلم، أتصوّر لبنان وطناً قائماً على نظام ديمقراطي يحقق الحرية والعدالة وخلق مستوى حضاري رفيع تعززه ثقافة منتشرة عميقة ويشابهه تسامح وإخاء ومساواة وتعاون. أتصوّره واحداً في مصاف الدول المتقدمة والمتطورة والمزدهرة في جميع الحقول والميادين لأنه كان وما يزال قبلة أنظار العالم المتطور والمتحضّر كما يحتضن من الطوائف الدينية، تخترقه عشرات التيارات السياسية والأخلاقية والحزبية والاجتماعية. فلبنان باقٍ وسيستمر برغم ما عصف به من محنٍ وحروب لأن وجوده لم يكن ظرفياً ولا هو نشأ فجأة في فترة من فترات التاريخ وفجأة قد يختفي. فلبنان صعب أن يزول كما يتوهّم البعض وهو سيستمر صامداً على المحن قادراً على التمسّك بديمومته منارة هداية ورسول محبة وسلام وتفاهم وتآلف.

فكلنا لك وأرواحنا فداؤك أيها الوطن وسنرفع رايتك فوق جباة النسور.

لارا عبّود
مدرسة المنصف الأهليّة الثانويّة
الصف المتوسط الثاني

من البداية وحتى النهاية: ما ذنب الطفولة في ألاعيب الكبار؟ من البداية وحتى النهاية: «أسيبقى المسالمون الأبرياء الحملان الوديعة التي عكر أجدادها مجرى مياه ذئاب القوة المحاربة»؟

من البداية وحتى النهاية لا شيء يمحو صورة طفل شوّهته عناقيد الحقد ولا شيء يغطي عارها التاريخي.

من البداية أنهم أطفال قانا.

انها صورهم المؤثرة التي حملتها وسائل الإعلام إلى كل أنحاء العالم فهزّت ضميره المتراخي، انها أشلاؤهم التي بعثرها غرور البشر ومطامعهم السياسية. هي التي كانت تكتب النهاية.

فكانت بداية نهاية «الذي حمل مسؤولية سقوطهم».

ما لنا وللسياسة. ما يهمنا هو الإنسان، هو الطفل الذي سقط في قانا كبش محرقة لخدمة أهداف العدو. كان الورد هرماً أمام شبابهم وكان الزنبق عابساً أمام ضحكاتهم. كانت أصواتهم تضجّ في أرجاء الخيمة الفيجية. كانت حركاتهم الدائمة وولدناتهم البريئة تزعج الكبار الخائفين الهلعين.

كان حسين ينادي جورج ومعروف ينادي محمد بلثغته الناعمة ولغته التي لم تكتمل بعد مفرداتها. لم تكن ثقافتهم قد تعدّت أزقّة القرية الصغيرة والضيّقة وحقول التبغ المفلوحة بانتظار غرسها.

وفجأة احترقت الشمس واحترق الزمان واحترق المكان واحترق الورد واحترق الزنبق واحترقت الأصوات واحترقت الحركة الدائمة واحترق محمد واحترق جورج واحترق معروف واحترق علي واحترقت اللثغات الناعمة واللغة التي لم تكتمل.

وكان عرس في قانا. عجيبة قانا في أعراسها. منذ ألفي سنة شهد المسيح فيها عرساً وكانت أعجوبة الخبز والخمر.

ومسيح اليوم هو في قلوب أطفال قانا الذين تحوّلت أجسادهم الى خبز أطعم بكثرته كل أرجاء لبنان الحبيب وكانت دماؤهم الخمرة القانية التي شرب من حزنها كل الوطن.

سوسن حجازي
مدرسة الغبيري الرسمية المتوسطة الأولى للبنات
الصف الثاني متوسط

طلب مني الأستاذ أن أكتب موضوع عن قانا. لم أكد أحمل القلم وأبدأ أخطّ بضع كلمات حتى عادت صوَر ضحايا ودماء «المذابح» في قانا والمنصوري وسحمر والجميجمة تخلط أوراق أفكاري المتناثرة مع أشلاء الشهداء. ترى كيف مرَّ العيد على أهالينا «جنوباً وبقاعاً»..؟

سواد متّشح ببياض الانتصار يلفّ كل حبة تراب في وطني ويدخل الى قلب كل من آمن بأنّ وطنه حرٌّ أبيّ.

وحدها نور إبنة الأيام الأربعة؟ وربما معها أقرانها في قانا والمنصوري يلعبون الآن وقد نسوا هذا العالم المجنون:

جلست أم محمد على باب منزلها ذات غروب، تراقب الشمس وهي تغيب خلف البحر، وانحدرت من عينيها دمعتان.

هنا كانت تقف زينب كل يوم في هذا الوقت، تدفع الدجاجات الى القنّ لتجمع بعض البيض من الحديقة. وهناك كان أبو محمد، قبل أن يُقتل بقذيفة في موقع قوات الطوارىء في قانا، يدخن نارجيلته ويحتسي كوباً من الشاي تحت شجرة الليمون التي زرعها يوم تزوج.

لا أبكي، لقد مضوا الى رحمة الله وأراد الله أن أبقى وبقية أفراد العائلة. سنستمر، سنعيش ليبقى أثر أبي محمد وزينب باقياً في هذه العائلة. في هذا الوقت كانت الجارة أم علي، العجوز ذات السبعين من العمر تراقب أم محمد وتقول في نفسها ليست أشجع مني. خسرت إبني وعائلته. كفى الله إبقائي وأبقى بقية أولادي وأولادهم. سنذهب غداً الى الحقل لنجمع الثمار ونزرع التبغ ونروي الأرض العطشى بالماء كما رويناها يوم القصف الصهيوني بدمائنا...

وغابت الشمس وأضاء الجنوبيون أنوار منازلهم. وجلس البعض منهم على المصاطب تحت ضوء القمر يذكرون الماضي المزدهر بأحلام «أبو علي». لطالما كان محور السهرات بدمائته

ونوادره والمقالب التي كان يرتّبها لأبناء البلدة. أبو محمد ذلك الوجه البشوش والخدوم الذي كان يعتمد عليه أهل القرية في الذهاب عنهم الى صور والعاصمة.

رحمك الله يا أبا علي يقول الساهرون إننا نفتقدكم ونشتاق إليكم...

وآوى الجميع الى الفراش، على مخدة دمعة تلألأت في العيون حزناً على فراق الأحبة، ولكنها مُسحت بالتأكيد قبل أن تنحدر على الخد والجميع قالوا في نفوسهم وداعاً أيها الأحبة نحزن لفراقكم لكن بقاءنا في الأرض يستدعي منا أن ننظر الى الأمام ونمضي في الحياة.

الرسـوم المختـارة

Moustapha Yazbeck: Ecole de la Sagesse de Baalbeck, Classe de 7ème

Antonio Al Darbi: Collège de la Jeune fille du Liban, Classe de 7ème

Mariam Ali Chahla: Ecole de Saint Antonios, Classe de 9ème

Iktimal Al Khatib: Ecole Universelle, Classe de 7ème

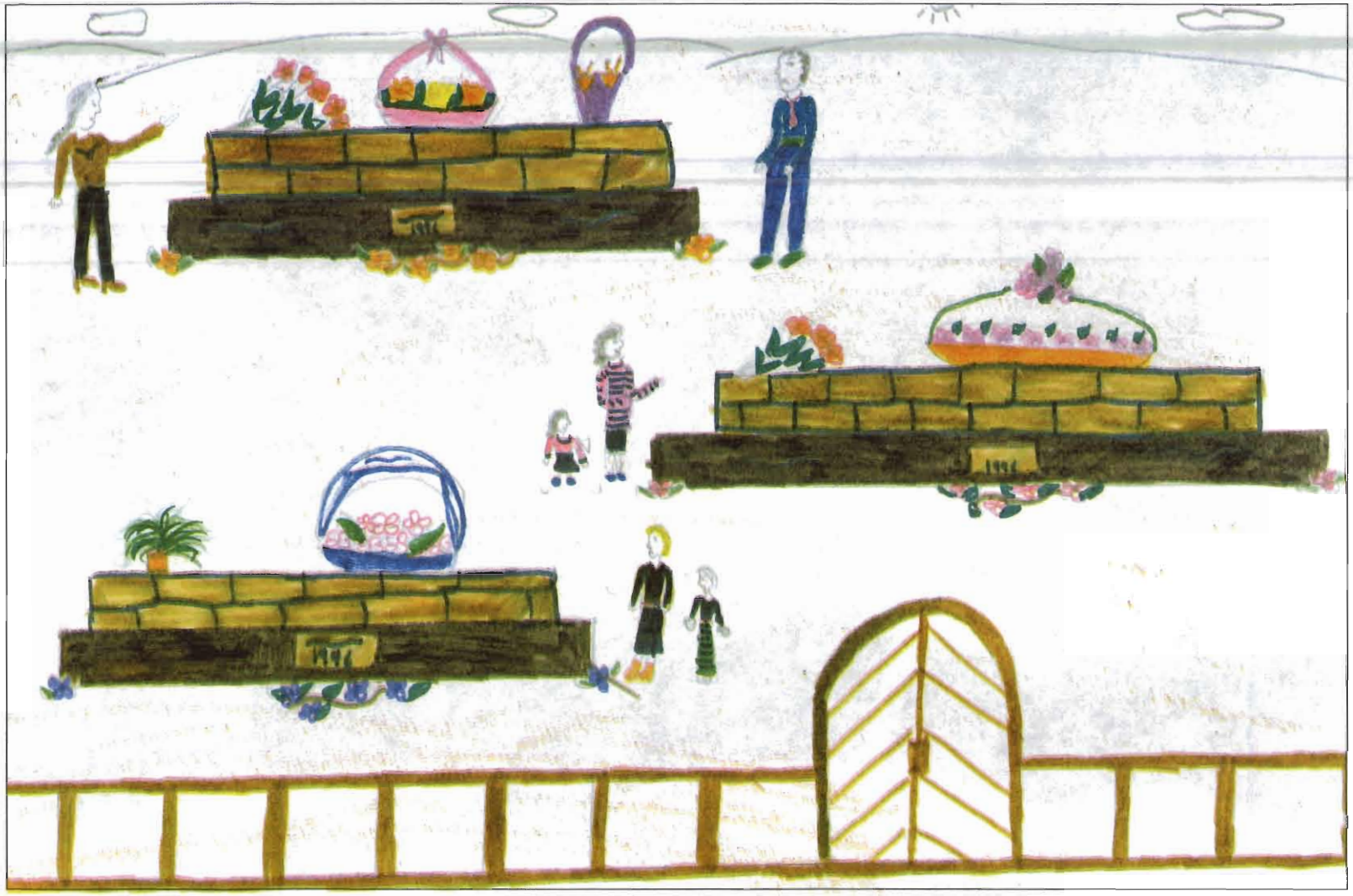

Hiba Khayat: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 8ème

Rana Anis Daw: Ecole officielle d'Al Qariya, Classe de 7ème

Hana Ala El Dine: Institution d'Assaad Aboud, Classe de 8ème

Zaher Arabi: Ecole de ?, Classe de 7ème

Ahmed Soubra: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 7ème

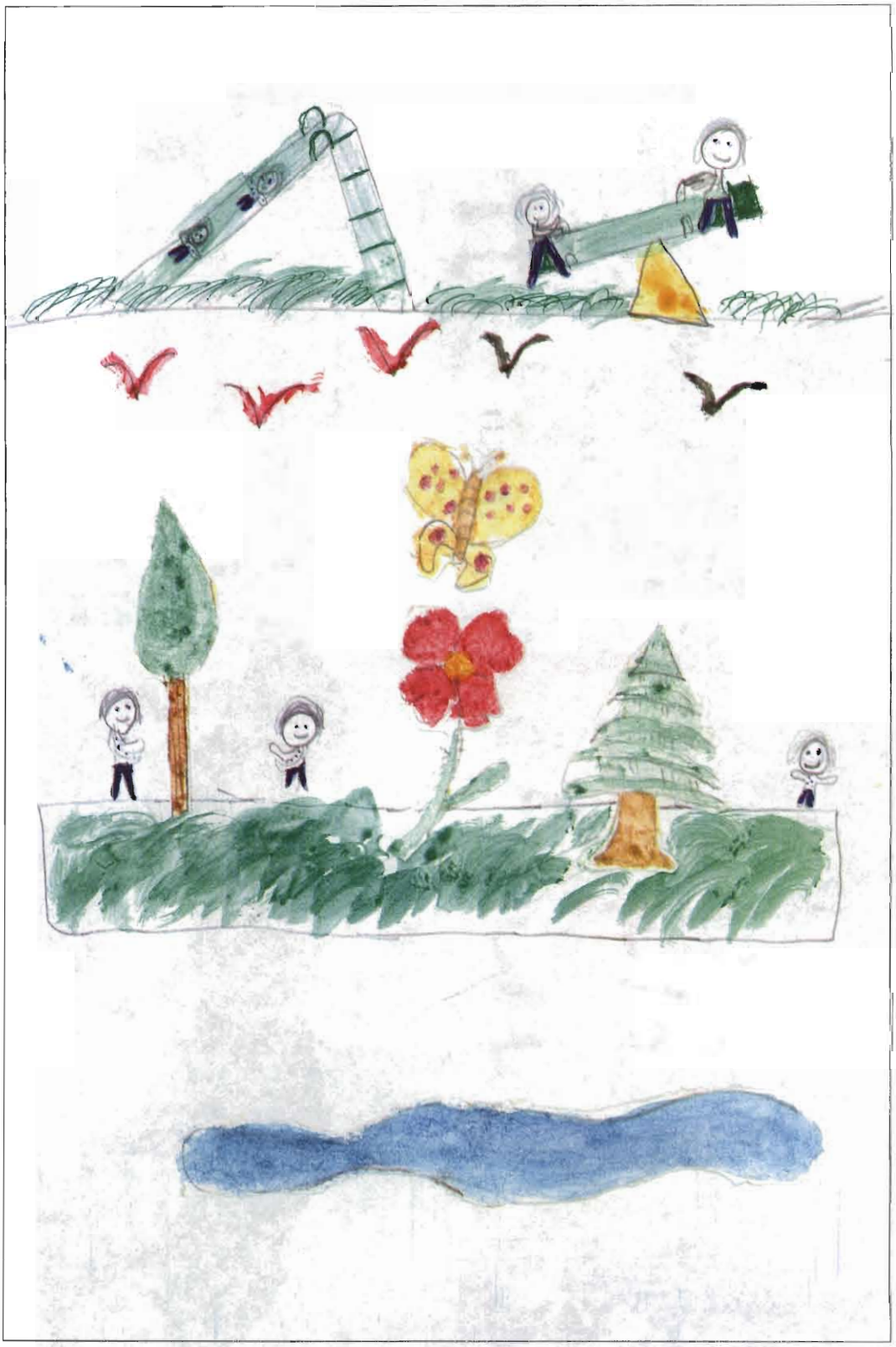

Fadia Azam: Ecole de ?, Classe de ?

Ghida Arnaout: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 8ème

Hayat Ali Daccouche: Ecole officielle primaire de Ghbayri, Classe de 7ème

Farah Kahil: Ecole d'Al Saydé, Classe de 7ème

Riad Al Gharib: Ecole officielle de Cheikh Mahomet, Classe de 7ème

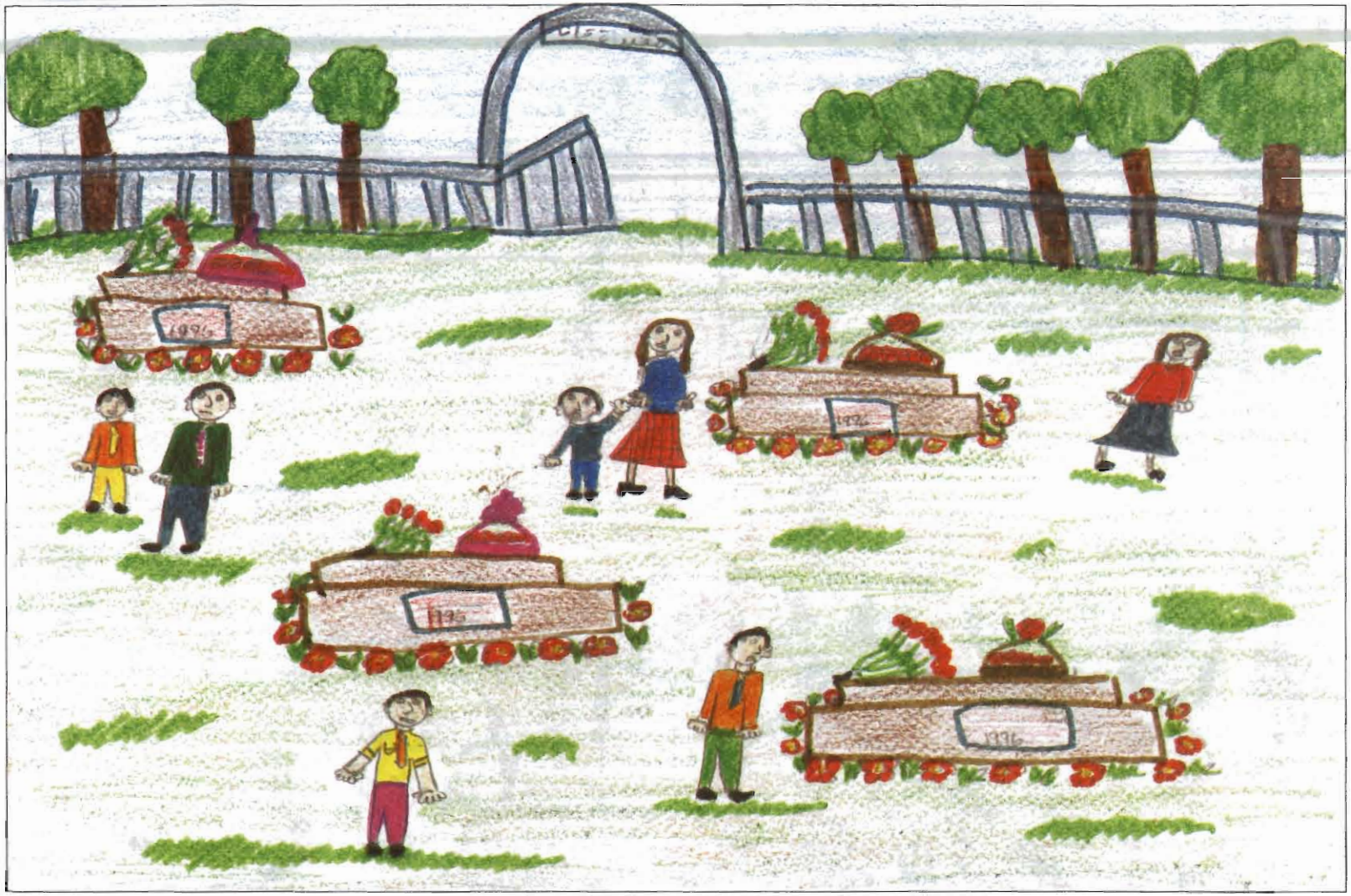

Nour Zazaa: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 8ème

Hassan Haïdar Abdallah: Ecole officielle primaire de Ghbayri, Classe de 7ème

Nour Dali Balta: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 8ème

Nadine Chartih: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 9ème

Rafic Kalhat: Ecole officielle de Cheikh Mahomet, Classe de 7ème

Nour Chehab: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 7ème A

Ghinwa Dirzi: Ecole de Rafic Al Hariri, Classe de 7ème

Jinan Nader Naïm: Ecole officielle primaire de Ghbayri, Classe de 8ème

Dessins Sélectionnés

Nada Raad	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Zeina Audeh	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Ghadir Mourtada	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Suzanne Mcheïk	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Sarwat Audeh	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Khadija Ahmed Awdé	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Mariam Hamzeh Salah Jida	Ecole officielle de Sir Al Danieh (Nord Liban)
Georgette Abboud	Ecole officielle des filles de Furn - El Chebback (Beyrouth)
Liliane Chehwane	Ecole officielle des filles de Furn - El Chebback (Beyrouth)
Micheline Rajha	Ecole officielle des filles de Furn - El Chebback (Beyrouth)
Jihane Merheb	Ecole de Bdadoun (Aley)
Rabah Mater	2ème Ecole officielle de Jbeïl (Mont - Liban)
Jad Faraj	?
Oulmaza Farhat	?
Layale Sawaya	Ecole officielle de Mazraat - Yachouh (El Metn)
Habib Hamadi	Ecole officielle de Kfarmelki
Rouba Ammoun	Ecole officielle de Sir Al Danieh (Nord Liban)
Rouba Yaakoub	2ème Ecole complémentaire officielle des filles (Baalbeck)

Layale Hajjar	Collège Universel (Ch'him)
Mireille Abou Nafeh	Ecole officielle de Mazraat Yachouh (El Metn)
Marie Abdallah	Ecole officielle de Mazraat Yachouh (El Metn)
Sara Nahoub et Nadia El Masri	Ecole officielle des filles (Borj - El Barajneh)
Dalal Habib	2ème école complémentaire officielle des filles (Baalbeck)
Dounia Merü	Ecole officielle complémentaire El - Oula de jeunes filles (Tripoli)
Fatima Khalil Fahes	Ecole officielle de Jibchit (Nabatiyé)
Lina Nassif	2ème Ecole officielle complémentaire des filles (Baalbeck)
Chadi El Jolkh	Ecole officielle de Mazraat Yachouh (El Metn)
Salma Wehbé	?
Mohieddine Wehbé	?
Mariam Audé	2ème Ecole complémentaire officielle des filles (Baalbeck)
Nora Rajha	Ecole officielle des filles de Furn - El - Chebbak
Pascale Ayoub	Ecole officielle des filles de Furn - El - Chebbak
Inaam Khoder	Ecole Khoureïbet El - Jundi (Akkar)
Tressy Hani	Ecole officielle des jeunes filles (Furn - El - Chebbak)
Amira Chehayta	Ecole officielle complémentaire El - Oula des jeunes filles (Tripoli)
Ghada Hadla	Ecole officielle des filles de Borj El Barajneh (Beyrouth)
Manal Jali	Lycée officiel de Zahrieh (Tripoli)
Ghada Youssef	Ecole officielle de Kfarsaba (Jbeïl - Amchit)
Nisrine Yahya	Ecole Dawhat El - Adab (Tripoli)
Roudaïna Hajjar	Ecole Dawhat El - Adab (Tripoli)
Dalia Fouad Khachab	Ecole officielle de Houmin (Sud)
Layal Lizaïk	Collège Notre Dame des Sœurs Antonines (Nabatieh)
Razan Saïd	Collège Notre Dame des Sœurs Antonines (Nabatieh)
Joëlle Mansour	Ecole officielle de Aïn Al Delb (Saïda)
Sarah El Hajj	Ecole officielle des filles de Furn el - Chebbak

Liste des 85 auteurs des lettres envoyées en France (dont les 15 meilleures sélectionnées)

Jocelyne El Bayeh	Ecole officielle de Kfarhata (Al Koura)
Jessy Samaan	Ecole officielle de Kfarhata (Al Koura)
Isabelle Challita	Collège de la Jeune Fille du Liban (Jbeil)
Nouha Abdel Ghani Saïrafi	Ecole officielle de Kab Elias (Zahlé)
Ahmed El Ghadban	Collège de El - Aîn
Mirna Damaj	Lycée officiel de Barja (Chouf)
Abd El Aziz Hussein	Lycée officiel de Barja (Chouf)
Najla Hamieh	Lycée officiel de Barja (Chouf)
Mahmoud Hamieh	Lycée officiel de Barja (Chouf)
Nahed Moussa	?
Rayan Adra	Ecole officielle de Zahrieh (Tripoli)
Dalal Derbas	?
Sana'a Moussa	Ecole officielle de Sir Al Danieh (Nord Liban)
Jinane Bakkour	Ecole officielle de Sir Al Danieh (Nord Liban)
Gisèle Kirellos	Beît Hebback (Jbeil)
Maryam Kansoun	Ecole officielle de Kfarrouman (Sud)
Mouniana Charaf	Ecole officielle de Machghara (Békaa Ouest)
Manale Chaïb	Ecole officielle de Ghbeyri (Mont Liban)
Mirna Nassar	Ecole officielle de Mayfadoun (Nabatieh)
Youssef Haïdar	Ecole officielle de Kab - Elias (Zahlé)
Iman Alamiddine	Ecole officielle de Tyr - Sud
Diala El Kadri	Ecole officielle de Tripoli
Zeina Tleijih	Ecole officielle complémentaire El - Oula de jeunes filles (Nijmeh - Tripoli)
Fida Hassan Karim	Ecole officielle du Numeyrieh (Nabatieh)

Liste des 85 auteurs des lettres envoyées en France

font les autres aux quatre coins du monde. Nous pensons à nouveau au bonheur de la liberté qui règnera dans un pays aussi beau que le Liban. Nous comprenons maintenant pourquoi on chérit son pays...

Amis, sachez que notre exigence n'est que notre droit de vivre. Sachez aussi qu'avec chaque enfant qui naît à Paris, un autre meurt au Sud. Amis, aidez-nous à retrouver la paix et n'oubliez pas de prier sur les tombes de Cana si vous visitez notre Liban un jour.

Une jeune libanaise
Racha

Racha Hijazi
Rafic El-Hariri High School
Classe de 3ème

Message de paix à un Français,

Mes parents disent que je suis née pendant la guerre et qu'au moment où les Israéliens ont bombardé notre pays, je prononçais à peine mes premiers mots. On raconte aussi que le bruit des obus me faisait hurler toute la nuit.

Tout cela, je ne m'en souviens plus mais je sais que la date de ma naissance fut celle de la guerre.

Quatorze ans se sont écoulés.. Je commence à comprendre pourquoi on chérit son pays:

«Le soir tombe, le ciel est sombre. Dans sa maison récemment construite, Amine recouvre son bébé d'un drap. Il est déjà minuit; Mansour, son mari, n'est pas encore revenu. Elle se rapproche de la radio; les nouvelles sont inquiétantes: «L'ennemi menace le village!» Blême et tremblante elle court prendre son enfant et monte dans la voiture des voisins qui la conduisent chercher refuge à Cana. Couvant son petit tout au long de la nuit, Amira pense à son mari disparu. Le matin, elle accueille avec grande jouissance le dernier soleil ignorant l'affreux et fatal destin que Mr. Perez lui a choisi.

Midi: Parmi la centaine d'innocents assassinés, Amina se force à reprendre son souffle. Elle ouvre les yeux péniblement, son fils toujours serré contre sa poitrine. Ses cris sont douleureux, il a mal. Elle le serre plus fort, referme les paupières et rend son âme à Dieu. L'enfance pleure.»

Amina est l'une des milliers de Libanais qui ont crié justice et que les grappes de Mr Perez ont farouchement choisie.

Cana, miracle de Jésus, massacre de Perez, restera pour toujours vivante dans notre mémoire. Ces victimes sont nos messagers de paix et leur défi est le nôtre. Cana est l'éveil de la nation libanaise!

Nous tenons aujourd'hui avec plus d'obstination à garder l'espoir de la libération. Nous tenons avec plus d'obstination à garder l'espoir de la libération. Nous défions avec plus d'insistance notre droit de vivre notre jeunesse paisiblement comme le

leurs avions de bombardement, violant toutes les lois de la guerre... D'en haut, ils lançaient les bombes comme s'ils semaient des graines au vent. En bas, comment les habitants de Cana pouvaient-ils résister?... Est-ce un acte de courage ou une fierté de tuer les civils pacifiques, ne possédant aucune arme, et de jouir en les tuant d'en haut, bien protégé dans les avions?

D'ailleurs, comment pouviez-vous voir, le second jour, ce lieu et accepter cette vision alors qu'il manque 110 âmes avec qui la veille vous avez bu le thé, parlé intimement, et que vous avez aimés?...

Tout simplement, les presseurs sont arrivés au cœur, et l'ont disséqué, écrasé et lui ont volé la vie!... Et à la fin, ils sont retournés chez eux avec la même simplicité, pour boire avec leurs familles le vin extrait de cette nouvelle grappe de colère, prétendant qu'ils n'ont voulu par cette opération que rendre la vie au village et malheureusement, beaucoup dans le monde ont cru que c'était la vérité!!...

La question qui reste à poser est la suivante: «Est-ce qu'il pourra y avoir la Paix alors que les enfants meurent, encore aujourd'hui?» Les garçons et les filles qui se sont réfugiés au centre de l'O.N.U étaient des écoliers comme vous, et comme vous ont aimé la Paix...

Mais le plus bouleversant reste l'avenir que portaient ces jeunes et leur rêve qui n'a pas encore vu la lumière et qui n'a pas pu être réalisé. Les écoliers voulaient la Paix... Peut être, parmi eux, serait apparu un jour un savant comme Ramal Ramal, le grand physicien que la France ne peut oublier, et qui était comme d'autres savants, né au Sud du Liban... Un savant... Oui!..

Peut-être aurait-il eu une nouvelle conception de la Paix différente de l'actuelle vision, une paix qui garantirait la sécurité mondiale mais jamais au prix d'un pays faible!.. Car la Paix peut être parfois dangereuse comme la guerre car elle peut détruire non seulement matériellement mais aussi par les moyens politiques.

Espérons alors une Paix qui réalise le rêve passé et présent, et qui laisse les jeunes grandir et devenir des savants!..

Merci de m'avoir lu et d'avoir, je l'espère, compris le message de paix et d'amour que je vous lance.

Ali Moustapha
Rafic El-Hariri High School
Classe de 3ème (B)

Cher écolier....

Je vous écris cette lettre un mois et demi après cet horrible jour d'avril, afin d'apporter chez vous quelques éclaircissements à propos du massacre de Cana...

Tout d'abord, je voudrais vous informer qu'on m'a interdit de vous décrire les images horribles de ce massacre infernal pour ne pas blesser vos sentiments... Sur ce point, je voudrais m'arrêter pour dire: Chez vous on prend soin de ne pas vous montrer des images qui pourraient vous choquer, alors que chez nous, personne n'a pris conscience encore des petites âmes des enfants du Liban, qui chaque jour assistent au spectacle des attaques israéliennes au Sud... Je me demande pourquoi nous sommes les seuls à supporter la tyrannie et l'atrocité israéliennes?... Prenons l'exemple de Cana...

Le 18 avril, un nouveau matin s'était levé comme les six derniers, depuis le début du projet destructif, sur 600 âmes réfugiées dans 600 mètres carrés dans le centre de l'O.N.U. C'était un matin sombre qui portait avec lui une nouvelle grappe de colère.

Cana était calme, on pouvait la prendre pour un cadavre sans ce centre qui était un cœur palpitant de cris... Dès le premier jour de l'agression de Cana, le corps s'était uni à son cœur, le centre de l'O.N.U.

Refusant la mort que les oppresseurs voulaient leur imposer, les gens pensaient être bien loin du danger dans ce refuge, croyant à l'immunité des centres de l'O.N.U dans le monde...

Les Israéliens étaient bien inquiets de cette résistance libanaise, tandis que chez eux, les habitants avaient immédiatement fuit... Ils étaient jaloux de la paix et surtout de l'amour qui régnait entre les réfugiés alors qu'eux ne possédaient que la colère et l'aversion!

«Comment faire pour arrêter la vie de ce corps?» se sont demandés les médecins de la guerre israélienne. «Il lui faut une opération destructive!».

En effet, ils se sont dirigés vers le centre avec

Jocelyne Elbayeh
Ecole de Kafar-Hata
Classe de 4ème

Chère amie Nicole...

Il y a longtemps que je ne t'ai pas envoyé de lettres: tout d'abord, je veux savoir si tu es en bonne santé. Et après, je veux te raconter ce que nous ressentons après le cruel massacre de Cana... Comme tu le sais, dès le début de l'humanité, et les guerres règnent dans tout le monde, commençant par l'invasion arabe et se terminant par notre pays d'amour, de beauté et de sérénité... Tu sais que tous les peuples ont voulu le dominer à cause de sa beauté et de son climat modéré; et surtout Israël qui nous a causé un grand malheur au fond du cœur. Notre Sud, qui était le paradis du Liban, est maintenant transformé en une terre de braises et de cendres. Je ne sais pas ce que je veux ou bien ce que je peux te raconter, mais c'est une réalité amère car la ville sacrée de Cana, où le Christ a passé, est devenue un cimetière pour nos héros sudistes qui sont des martyrs.

Je suis sûre que les Israéliens sont vraiment impitoyables, sans cœur, ils sont débarrassés de tout sentiment humain car ils nous ont privés du rire et du bonheur toujours recherché.

Excuse-moi, ma chère, car je te raconte cette histoire pleine de tristesse; mais je le fais pour que nous nous partagions le sort, je te demande fortement de prier pour nous, nous avons besoin de la paix sur tout le territoire libanais, cette terre toujours enviée par les pays environnants. Excuse le dérangement et envoie-moi de tes nouvelles; qu'elles soient amusantes et agréables!

Ton amie: **Jocelyne El-Bayeh**

ses efforts dans l'arrêt du raid israélien et je veux demander de mon ami français le soutien du peuple français pour assurer la paix, la liberté et la sécurité au Liban.

Merci beaucoup à la France et à son peuple pour tout ce qu'ils ont fait pour le Liban.

Et à toi mon ami français, je t'invite à visiter ton pays le Liban prochainement.

Au revoir, on se rencontera.

Ton ami **Mostapha Serhane**

Moustapha Serhan
Ecole de ?
Classe de ?

Cher ami;

Tu me manques énormement, ici les Libanais et surtout ceux du Sud souffrent beaucoup à cause de la guerre qu'ils ont vécue dernièrement.

Avant, la paix règnait un peu mais maintenant et après le massacre de Cana c'est fini. Par ces tragédies de Cana, tout le Liban, les gens, les élèves, même la nature paraissent tristes. Ce terrible massacre de Cana qui a coûté 180 personnes entre morts et blessés a laissé derrière lui de grandes tristesses et un deuil. Mon cher ami je ne sais pas qu'est ce que je vais te dire et comment je veux t'expliquer notre tragédie. Oh! que de familles ont perdu leurs parents! Qu'est ce que je vais te raconter, le malheur? la tristesse? la mort? ou les larmes? cette guerre qui n'a laissé aucune tranquillité ni les immeubles ni les maisons ni les bois ni même les êtres humains a causé beaucoup de dégats matériels et a détruit tout. Cette destruction illimitée a laissé des traces que nous ne pourrions plus jamais oublier. Nos martyrs sont immortels, ils sont vraiment morts mais ils vivent dans tous les cœurs libanais et français.

Nous les Libanais et avec nos frères français nous allons offrir à notre pays le Liban la paix. Le Liban a vraiment besoin de la paix et de la liberté pour se procurer en quelque sorte la sécurité.

C'est pourquoi il faut limiter la guerre libanaise-israélienne et puisque nos frères français sont avec nous je suis sûr que nous réussirons. Et d'ici, le peuple libanais demande de son ami presque son frère le peuple français la solidarité et le soutien pour que nous puissions tous les deux gagner la liberté et la paix du Liban espérant qu'avec le lemps les Libanais seront capables de rendre tous les bienfaits aux Français qui ont fait tant qu'ils puissent pour nous durant le massacre de Cana. Je voudrais bien que les Libanais et les frères Français arrivent à restaurer une paix durable et constante au Liban pour que nous reconstruisions le Liban qui est notre pays premièrement et le pays des Français ensuite.

Un dernier mot je veux remercier la France pour

Lilian Ibrahim
Ecole Officielle des Filles Solayman El-Boustani
Classe de 3ème

Cher ami,

Salut, comment ça va

Je souhaite que tu sois en bonne santé. Je t'ai écrit cette petite lettre pour te parler de notre besoin de la paix, après les événements sauvages et sanglants de Cana.

La cause principale de la joie est la paix. La paix ne part donc pas d'un bon sentiment. Elle n'est pas écrite sur nos agendas, elle n'a ni heure ni jour comme les voleurs, elle ne se calcule pas comme un prix, elle n'est ni à vendre ni à acheter. La paix ne fait pas la guerre, et partout il faut la conquérir, elle n'est pas sur les champs de bataille et pourtant: elle est combat. Pour faire la paix il ne suffit donc pas de s'embrasser et de chanter en se donnant la main. Il faut donc d'abord être soi-même rempli des richesses de la paix et les offrir ensuite à ceux qui sont privés d'un tel trésor.

Cultiver la paix, c'est vouloir la paix. C'est vivre en paix avec tous; c'est désirer que tous les hommes vivent en paix les uns avec les autres. Cultiver la paix: c'est être juste; c'est chercher à comprendre ce dont les autres ont besoin et le leur donner. Ce n'est pas faible, il est vrai, il s'agit parfois de renoncer à ce qui nous est cher, de donner quand il le faut, et ce que nous aurions voulu garder. Les chemins de la paix sont les chemins de l'impossible qui devient enfin possible. Ils refusent de faire demi-tour parce qu'ils refuseront toujours de désespérer. Ces chemins sont les chemins de départ et n'ont de chemin d'arrivée. L'impossible est une marche, ce n'est pas un résultat... Ils refusent de fermer les yeux pour ne pas voir, ils refusent de fuir en déluge. Les chemins de la paix n'acceptent pas que pour se débarasser de quelqu'un qui ne pense pas comme moi, il suffit que je déclare qu'il est mon ennemi ce qui me donnerait tous les droits de l'éliminer.

D'abord, veuillez accepter mes meilleurs considérations car l'espoir des Libanais dure dans les âmes nobles et grands tant que circule le sang dans les veines et tant que dure la vie.

Et enfin, nous voulons votre aide pour réaliser cette paix nécessaire au progrès de notre patrie.

De ton amie sincère

«Lilian»

Je n'oublie pas, cher Marcel, une autre colère, une colère qui est venue soutenir celle des enfants du Sud; la colère des Français qui ont été les premiers à déclarer leur amitié pour les Libanais et qui ont œuvré avec entrain pour faire taire les armes de l'armée ennemie. Le Liban ne veut faire la guerre à personne, il est avide de paix, mais dignement.

Il œuvrera toujours dans cet objectif, et ne se lassera jamais jusqu'à atteindre de meilleurs horizons.

Bien sûr, avec votre soutien, vous les Français car des relations très distinguées nous unissent, vu que beaucoup d'intellectuels et de savants libanais habitent à Paris et surtout vu le rôle de maintien qu'a toujours assuré la France envers nous.

Excuse-moi, cher Marcel, si j'ai trop parlé mais je sens que non seulement j'ai le droit de réclamer la paix ,mais en plus c'est un devoir; c'est une responsabilité. Je te quitte, après cette longue lettre, en espérant te voir très bientôt, dans un Liban libre!

Salutation à toute ta famille.

Sahar El-Oubari
Ecole Officiel de Kab-Elias
Classe de ?

Cher Marcel

Cette fois-ci je t'écris les larmes aux yeux. Tu me manques; j'aurai aimé t'avoir à mes côtés durant ces périodes difficiles. J'en ai le cœur serré. Tu as sans doute suivi les nouvelles de l'attaque israélienne contre les Libanais et notamment contre le Sud qui se trouve depuis toujours sous le joug de la violence, et dont les habitants sont enracinés dans leur terre avec fierté et dignité. Ils refusent de céder à l'attaque constante de l'armée israélienne, et je résiste la tête haute, pleine d'espoir en un meilleur avenir.

L'armée israélienne a baptisé cette guerre «Les grappes de la colère». Mais de quelle colère faut-il tenir compte? La colère meurtrière d'un soldat attaquant les civils et les massacrant jusque dans leur abri, à Cana; ou la colère d'un enfant ayant perdu ses parents? ou celle des enfants ayant perdu leurs parents? ou celle des parents ayant perdu leurs enfants innocents et fragiles?

Cher ami,

Que pouvons-nous faire pour la construction d'un monde de paix, quand toutes les conditions préalables pour un tel monde sont réduites à néant? Comment pouvons-nous espérer que nous pourrons nous échapper de cet asile de fous; qu'est Israël si nous n'avons même pas le courage d'en franchir les murs?

Notre paix aujourd'hui, cher ami, n'est que l'absence de guerre, pour nous, Libanais, la paix c'est autre chose.

C'est la liberté et la dignité.

C'est la vérité et la justice.

Nous sommes arrivés aujourd'hui à ce paradoxe qui consiste à justifier l'armement le plus coûteux précisement avec des arguments de paix; mais cette paix est une guerre; fondée sur le mensonge officiel, et qui repose sur la peur, sur la méfiance, sur la soif de domination de notre cher Sud.

Cher ami, vu les relations distinguées qui nous unissent, j'ose te demander une faveur non pas matérielle, mais morale car la France joue un rôle politique très important dans le monde: et pour nous, les Libanais, pour restaurer la paix et la sécurité dans notre pays.

Enfin, que dire! C'est fini? Non! Jamais. Mais par la solidarité, par l'amour nous souhaiterons un nouveau Liban. Demain sera plus beau, meilleur. Il faut travailler et travailler pour l'amour du Liban et des martyrs, nos martyrs immortels. Le Liban ne sera demain que le Liban que nous voudrons et que nous ferons par votre soutien.

Affectueusement

Yssaa Nassar
Ecole Officielle de Kab-Elias
Classe de ?

Ma chère Martine

Fidèle à ma promesse je rédige ma lettre et je te raconte mes nouvelles, espérant que tu sois en bonne santé.

Je voudrais bien te parler du massacre qu'a subi mon pays il y a quelques semaines.

Moi, bien sûr, j'ai été incapable de faire quoi que ce soit mais en même temps, j'ai senti le besoin de t'écrire, pour te dire combien j'ai mal, combien j'aime la paix, la liberté et combien j'ai pitié de ces victimes massacrées par ces mots, j'élève la voix, je crie au secours.

Le 18 avril témoignera à jamais du carnage inhumain des habitants de Cana, ce petit village âgé paisible. Une centaine de personnes, notamment des femmes, des vieux et des enfants, sont réfugiés dans la base des casques bleus à Cana, quittant maisons, terrains et lieux.

Vers trois heures de l'après-midi une salve de roquettes ennemies a surpris ces malheureux au sein même de leur abri semant la panique générale. Quelques minutes infernales puis plus rien. Bilan de cette attaque inattendue: 102 morts, 160 blessés, sans parler des pertes matérielles graves. Les reporters vite accourus sur les lieux ont parlé d'un enfer indescriptible. Déjà quelques cameramens ont réussi à filmer des scènes douloureuses de fin du monde: des mares de sang, des personnes défigurées et partout des cris, des hurlements et des appels. Les secouristes marchent sur des plaques de sang gluant. Quelle faute ces victimes ont-elles commise pour subir cette mort cruelle et bestiale? Et les pilotes de ces chasseurs étaient-ils conscients là-haut en semant leurs bombes sur la terre du Sud? On se demande où sont passés tous ces sentiments humains: la pitié, la fraternité et la compassion? Cependant pour la France mère! Merci beaucoup car c'est elle qui a accouru à notre secours qui s'est acharnée au travail et a réussi par des efforts inoubliables à activer l'arrêt du raid israélien. L'affection française nous a sauvés.

Mounira El-Ayoubé
Ecole de Kfarhana
Classe de 4ème

Chère amie:

Excuse-moi si j'ai cessé de t'écrire ces derniers temps. Tout d'abord je veux savoir si tu es en bonne santé et comment tu passes le temps.

Je t'envoie cette lettre pour te décrire mes sentiments après le cruel massacre de Cana. Un massacre que tout le monde a vécu, su ou entendu d'après les misérables voix des blessés et des victimes; les habitants Sudistes demandent le secours et le lever du pays de sous la cendre de l'ennemi qui a fait ces crimes insupportables. Alors je souhaite que tu sentes avec moi l'amertume, non toi seulement, mais toute la France si c'est possible. Je veux transmettre ma voix, la voix libanaise, à tout le monde pour trouver une solution convenable à ce grand problème qui a fait mobiliser l'humanité et le patriotisme dans toutes les âmes.

Ma chère, je ne veux pas te parler encore longtemps, même si les mots ne suffisent pas. La guerre a éclaté sur la terre laissant son empreinte sanguine dans toutes nos âmes jeunes en voyant le sang des martyrs qui a arrosé la terre libanaise. Enfin je repète ma demande et je réclame notre grand besoin pour la paix et la sécurité sur tout le territoire libanais dont le cœur et l'esprit sont blessés.

Maintenant, je te laisse avec tes pensées et pour une autre lettre plus amusante...

Ton amie fidèle: **Mounira El-Ayoubi**

Antoinette Takla
Ecole de ?
Classe de 3ème

Cher ami

Des bombes, du feu, du sang, de la violence, des martyrs, des maisons détruites. Ca nous suffit la guerre! Où est la paix? Où est le bonheur? Où est le calme? Où est la douceur de la vie? Où es-tu notre ciel bleu? 17 ans de guerre! C'est déjà suffisant. Encore ce massacre de Cana... Encore des orphelins, encore des martyres. On mérite déjà la paix...

Notre Liban est épuisé: les gens ont tellement souffert, les enfants ont tellement pleuré, la jeunesse est pleine de violence. Les villages sont détruits, les chantiers baignent dans le sang, la nature est triste... Quelle peine! Quel ennui!

Malgré tous ces obstacles, les Libanais sont optimistes et pleins de courage: notre Liban a besoin de nous, nous allons le reconstruire et grincer l'amour, le bonheur et la paix. Je rêve d'un Liban innocent, pur, où les gens s'aiment et s'aident les uns les autres.

Je rêve d'un avenir plein de progrès où la paix embrasse tout, l'homme, la nature, tout ce qui est Libanais. J'aime mon Liban, c'est ma patrie c'est mon ciel, que Dieu garde mon Liban et j'espère qu'un jour je me réveille, et je trouve mon rêve réalisé.

de goudrons. C'est ainsi que le Liban doit renaître, fort, paisible et prêt à tout affronter. Une pâquerette au milieu du bitume.

Mais il a besoin d'une force. C'est pour cela que je vous lance un appel en demandant votre aide pour construire un nouveau Liban plus beau, plus paisible, d'où la liberté de ses enfants.

Liberté, Liberté chérie, je voudrais écrire ton nom. Au cours du journal télévisé qui devrait passer ses nouvelles nous couper l'appétit si nous n'étions vacinés.

«Car pour arriver à la source, il faut nager contre le courant».

Finalement, je t'embrasse très fort avec mes salutations à la famille.

Merci davantage.

Environnée par la menace presque quotidienne d'une marmite démoniaque, je cherche un autre horizon. Mais l'horizon est griffé de fils de fer barbelés.

Et les grands de ce monde, en attendant le jour d'après, se rencontrent pour parler de la paix et du désarmement (pour parler) unilatéral: ils jonglent avec des millions de vies «dont la mienne, hautement précieuse»! et se disputent pendant des jours pour décider de la forme de la table de négociations.De qui se moque-t-on? De moi? Ah, bon!

J'ai envie de crier à pleins poumons: «J'en ai marre!» mais j'ai peur que l'écho me réponde: «Tu n'es pas la seule!!» Oui, j'en ai marre, et notamment de tous ces gens qui me prennent pour une cible et qui me criblent de toutes sortes de flèches.

On a envie de revendiquer le droit de croire en l'impossible, le droit de rêver, oui mais... L'espérance, comme la fleur, fâne vite. Elle dure ce que dure la rose, l'espace d'un scrutin. Lorsque les politiques m'ont pris ce qu'ils pouvaient me prendre, ce dont ils ont eu besoin, ils me laissent sur le bord du chemin, blessée et... sans voix! Je suis donc le centre de la cible et le fond de l'oubliette. Se peut-il que les promesses de tous les progrès et de tout le potentiel déployé pour l'amélioration de notre condition de vie soient vouées à l'échec? Il y a en moi commme un refus d'une pareille éventualité. Le pessimisme peut être fort, mais c'est l'optimisme qui doit gagner. Il y a certainement quelque part une solution. Cela ne peut être autrement! Quelqu'un a dit: «il n'y a pas de situations desespérées, il y a seulement des hommes qui désespèrent des situations». Alors, je veux espérer, puisque le désespoir tue et que moi je veux vivre sans avoir peur.

Le poète a écrit: «C'est la nuit! il fait bon de croire en la lumière!» Fantaisie du contraste qui fait qu'on s'éclate en temps de crise moi qui existe et veux le dire, je veux entendre ce que le poète dit et je veux croire en la lumière. Mais où est-elle?

Et sur le chemin où je marche en cherchant le repère, j'ai vu une chose extraordinaire, inattendue, surprenante, presque d'un autre monde: une pâquerette! une pâquerette qui a trouvé le bitume pour s'offrir toute entière et toute fragile aux rayons de soleil, et aux yeux émerveillés de celui qui sait encore découvrir. Jai trouvé! il y a une force plus forte que l'oppression d'un rouleau compresseur! Cela valait le détour - Une force qui donne à la fleur petite pousse chétive, le courage de vaincre la couche

Aline Youssef Sadaka
Ecole de ?
Classe de ?

Cher Georges:

Paix. Oui ne s'est jamais posé la question de savoir quels mystères la paix pouvait bien engloutir dans sa profondeur. Quel enfant n'a pas rêvé à ses yeux bleus doux et paisibles. Quel adulte ne conserve pas dans son esprit cette image abstraite de la paix qui crée l'élan, lance l'appel. Pousse à crier.

Certains pour se faire entendre utilisent une violence contre les autres. Ils posent des bombes et tuent les enfants pour une cause. Cause toujours! Ils croient que pour leurs revendications, il faut passer par un terrorisme répugnant. Les grands observent, admirent, vendent des armes et les expérimentent de cette manière. A moins que ce soit tellement vilain que personne n'ose y penser sérieusement, à moins qu'il ne s'agisse d'une espèce de campagne publicitaire.

Et Bonjour les dégâts!

Lutte juste, invoquera-t-on, guerre légitime, expliquera-t-on. Juste et légitime pour qui?

J'ai retenu un texte de «Georges BERNANOS» qui faisait imaginer le terrorisme d'aujourd'hui.

«L'instinct de justice est peut-être le plus distincteur de tous. Elle est d'ailleurs la concupiscence féroce et une des formes les plus efficaces de la haine de l'homme pour l'homme. L'instinct de justice, disposant de toutes les ressources de la technique s'apprête à ravager la terre». Je l'avoue, j'ai peur du terrorisme qui fait explorer les immeubles, les villages, même le pays tout entier. Ces coups aveugles et cruels sont-ils quelque chose de diabolique. J'ai peur dans les couloirs, dans la rue, même à l'école. Où serait-on en paix? Peur de l'enchaînnement, peur de l'escalade, peur de cette nuit qui règne sur mon pays.

De plus, à force de nous alarmer, à chaque flash d'information, nous finissons par nous attendre au pire et c'est ainsi que nous le provoquons. Un peu comme une personne qui lit dans son horoscope que la journée sera néfaste et qui, inconsciemment, va se placer dans des situations inextricables.

Il est vrai que mes remerciements à moi toute seule ne feront rien mais je suis certaine que toute notre population et notre gouvernement pensent de même.

Je suis sûre que dans ta position actuelle tu peux faire beaucoup pour mon pays en intervenant auprès des responsables représentant ton peuple pour assurer enfin la paix et la securité au Liban vu les relations distinguées qui relient nos deux pays et l'importance de la France dans la politique internationale.

J'espère vivement que nous n'aurons pas à revivre ce genre de drame.

Mon peuple est désireux de mener une vie sereine, tranquille et active pour reconstruire son pays. Nous avons assez souffert non seulement durant ces derniers évènements mais aussi durant les 17 années de guerre civile inutile comme tu le sais bien.

Je compte sur tes efforts pour le bien de mon beau pays et je t'envoie de tout cœur ma sincère amitié et mon affection durable.

Rana El-Chidiac
Ecole Officielle de Kab-Elias
Classe de ?

Mon cher Michel

Un grand bonjour de ce Liban où il fait si bon vivre. La nature ensoleillée, la chaleur des gens et leur gentillesse font de mon pays un havre de paix et de douceur. On a bien nommé mon Liban «le pays du miel».

Malheureusement aujourd'hui, les choses ont changé. Comme tu as dû l'entendre à la radio ou le voir à la télévision, nous avons passé un très mauvais moment durant le mois écoulé.

Nous avons tous été et le sommes encore sécoués par le carnage qui eut lieu dans la petite ville au Sud Liban, Cana.

Je ne pourrai jamais oublier les scènes déchirantes: L'atrocité de ces rues où bébés, enfants, femmes et vieux déchiquetés couverts de sang ou brûlés ne sera jamais effacée de ma mémoire.

Je me souviendrai toujours de ces gestes que les secouristes ont fait pour ramasser et envelopper ces morceaux de corps pour leur donner une dernière sépulture.

C'était terrible de penser que j'étais là, assise devant mon téléviseur, alors qu'un peu plus loin au Sud, les bombes tombaient et semaient la terreur et la mort, les maisons écoulées, les jouets éparpillés sur le sol, les terres labourées par les obus, tuant aussi veaux, vaches et moutons, jetant tous les gens dans des abris même précaires, le regard de ces orphelins errant parmi les décombres.

La tristesse de ces handicapés sur leur chaise roulante devant l'effondrement de leur maison.

Les larmes et les gémissements des gens pleurant leurs morts me poursuivent continuellement.

Je ne saurai comment remercier ton pays qui fit tout ce qui était possible pour arrêter ce massacre.

Gisèle Kirellos
Collège de la Jeune Fille du Liban
Classe de ?

Chère amie Marie,

Je t'écris cette lettre pour te raconter le désir de paix après l'opération des raisins de la colère à Cana.

Le Liban a vécu trois jours d'optimisme avec la visite du président français. Mais les Israéliens n'ont pas laissé les Libanais savourer ces moments d'espoir. Quelques jours plus tard, ils lançaient leurs bombes.

Le 11 avril 1996, les Israéliens effectuent leurs premiers raids aériens et larguent leurs bombes sur les positions du «Hezbollah» dans la banlieue de Beyrouth, à Baalbeck et au Liban-Sud. Les habitants des villages du Sud quittent en masse leurs domiciles pour se réfugier dans des villages éloignés ou dans la capitale. Ils s'installent dans des écoles publiques ou des abris de fortune, ouverts pour les accueillir. On dénombre près de 400,000 personnes déplacées.

Le 28 avril, les villages du Sud et leurs habitants essaient d'oublier les bombes et la vie reprend son cours. Le cessez-le-feu est appliqué depuis deux jours. Dès le premier jour, la plupart des déplacés étaient retournés chex eux. Ils ont retrouvé leur maison, leurs voisins, leur champ, leurs magasins, souvent les larmes aux yeux. Avec des pelles ou des bulldozers ils déblaient les gravats et les destructions arrachées par les obus.

Maintenant, je vous parle de témoignages de jeunes. Zeinab a 9 ans. Elle avait quitté Nabatiyé pour se réfugier avec sa famille à Maghdouché dans une école publique. Aujourd'hui, elle porte une belle robe pour la fête de Adha. Elle est heureuse d'être de retour. Mahmoud et Abbas ont respectivement 14 et 12 ans. Ils n'ont jamais quitté leur village. Pour Nour, Hassan, Houeida, Abbas, Mahmoud, Ali, Zeînab et les autres la vie continue.

Je te quitte à regret en espérant que dans ma prochaine lettre, je te donnerai des nouvelles bien plus agréables qu'aujourd'hui. La paix ayant été peut être restaurée, je te parlerai alors de notre évolution économique, de l'espoir de mener une vie sans peur et sans contrainte.

A bientôt
Ton amie Gisèle

Silvana Khoury
Collège de la Jeune Fille du Liban
Classe de 4ème

Chère amie:

Salut... Vous avez sans doute entendu parler du massacre qui a eu lieu à Cana, et vu les spectacles horribles à la télévision:

Sang, larmes, innocents tués. Pour combien de temps cela va durer? Nous, les enfants libanais voulons la paix, mais où est-elle donc? Quand Israël veut-il taire sa colère, et savoir que nous ne voulons pas des raisins de colère, mais des raisins de paix? Nous avons assez de la guerre et des fusils. Pourquoi nous sommes obligés d'entendre toujours les histoires tragiques, et de dormir avec la crainte de ne pas s'éveiller le lendemain? Nous voulons notre enfance d'autrefois: être gai et heureux, jouer, danser, sans rien craindre. Mais la question reste la même: «Comment résoudre la crise»?

Je ne comprends pas bien la politique, mais je crois que si chaque Libanais et chaque Israélien met son orgueil à part, le problème va être résolu et le cauchemar fini.

Je suppose qu'en lisant ma lettre, tu vas dire que j'exagère. Mais c'est la vérité qui est si dure pour tous les Libanais, qui ont beaucoup souffert en attendant que le cessez-le-feu soit respecté.

Votre fidèle amie

Silvana

Marwan Kansoun
Ecole Officielle de Kfarrouman
Classe de 3ème

Mon ami...

Du pays de la guerre;

Du pays qui souffre; du sud du Liban. Je vous écris pour vous mettre au courant du massacre israélien qui a tué nos enfants, nos pères, nos mères, et qui a détruit nos écoles, nos maisons et nos rêves.

Cher ami, Cana est une ville paisible, une ville qui a uni tous les gens du monde, une ville où les gens travaillent dans leur terre, pour la rendre verte et pleine de vie et pour la semer de plantes et de fleurs parfumées, où les enfants redisent leurs rêves et leurs pensées, tout en dépassant la peur, en vivant avec la guerre et en même temps en suivant leurs études pour devenir des hommes bien élevés qui respectent ce qui est aux autres et qui aiment la paix. Mais la guerre et les bombes israéliennes ont changé leur vie, ils les ont enterrés sous terre avec leurs livres et leurs pensées.

Tout cela reste dans ma mémoire, mais il faut que la paix règne et que tout ça s'arrête, pour vivre et pour continuer à vivre comme tous les enfants du monde. J'aime aussi que la guerre s'arrête pour vivre en paix, tous ensemble, l'un respectant l'autre pour développer pas seulement notre cher Orient, mais aussi pour pour lutter contre la guerre qui ne sert à rien.

Hend Abou Chahin
Ecole Officielle de Zahlé
Classe de 4ème

Chère amie

Je vous envoie au début, mes chaleureux sentiments, des sentiments d'amour et de reconnaissance, en espérant que tout va bien pour toi et pour ta famille et souhaitant avoir de tes nouvelles.

De ma part, je vais bien, bien que la situation soit triste. Certainement, tu as entendu ce qui s'est passé au Liban et surtout le carnage de Cana et dans quelle situation il se trouve. Quand j'y pense, je sens mon cœur déchiré. Quel désastre! Imagine-toi, les bombes grondaient, les maisons et les camps s'écroulaient, les cadavres étaient partout, le cri et le hurlement des femmes et des enfants s'élevaient et perçaient le ciel, les membres de la famille étaient séparés et ne savaient pas dans quel état étaient les autres. Un mélange de frayeur et de défi. Que demandez-vous d'un peuple qui vit pour sa patrie? Des ruisseaux de leur sang.

Je t'envoie cette lettre non pas pour te toucher, mais pour te transmettre l'image réelle du malheur et matériel de tous les libanais. Votre état et votre président ont beaucoup aidé notre pays et ont présenté beaucoup d'aides et surtout médicaux.

Bref, je te remercie de tout mon cœur pour ton affection et j'attends impatiemment tes nouvelles et ta visite.

Je t'embrasse bien fort

Rana Tfayli
Ecole Notre Dame des Antonines
Classe de ?

Cher ami !

Si le cœur était pur, le caractère serait bon. et si le caractère de l'homme est bon, on aura la paix dans la maison. Et si la paix existe dans la maison, l'ordre sera répandu dans l'état. Et si l'ordre est répandu dans l'état, la paix règnerait dans toutes les nations du monde.

De là, nous, les Libanais, nous voulons reconstruire notre pays détruit, en gardant le patrimoine de nos ancêtres qui ont toujours tâché de développer le Liban, ce pays qui a longtemps souffert, et qui a beaucoup travaillé pour s'améliorer en emportant son peuple vers le mieux.

Cher ami !

Tous les libanais: hommes, femmes, et enfants, rêvent à réaliser la paix qui semble un beau rêve «non réalisable».

On va oublier tous les sentiments de haine envers les autres, créer des liens, s'unir, pour pouvoir sortir de toutes les crises qui peuvent déranger notre démarche progressive, toujours vers le mieux. Nous devons songer à tous nos compatriotes qui souffrent, et nous allons discuter les moyens pour leur assurer la tranquillité.

Cher ami !

Nous devons oublier les sentiments artificiels, élever nos enfants à aimer leur patrie, l'amour, la vérité, et tous les bons caractères pour développer le Liban. Nous devons compter sur nous-mêmes pour réaliser notre but, en même temps, s'entraider car la collaboration avec les autres est à la base de la construction d'une bonne société. Et nous croyons qu'avec la science, et un peu de patience et d'amour, nous pouvons atteindre le rêve attendu depuis longtemps.

Cher ami !

Voilà notre projet futur pour réaliser la paix, et reconstruire notre Liban pour qu'il redevienne le paradis de l'Orient, et pour qu'il ait sa classe ordinaire économique et sociale dans le monde entier.

après jour dans les cœurs des Libanais car la paix est le respect mutuel. C'est un appel à l'espérance.

Enfin, je souhaite que toi, un citoyen français, nous aide pour prendre la paix. Et, s'il te plaît, veuille accepter mes considérations, en souhaitant que la France sente avec les Libanais, qui était membre efficace dans l'indépendance du Liban.

Laudy Ibrahim
Ecole Officielle des Filles Souleiman El Boustany
Classe de 3ème

Cher ami

Salut, comment ça va, je souhaite que tu sois en bonne santé. Je t'envoie cette lettre pour que tu m'aides à résoudre notre problème: «La paix».

Tu sais que la paix est le souhait de chaque personne et le rêve de tous les Libanais même si elle est un petit mot, mais elle a un grand sens.

Au «Liban», la guerre remplit la terre avec les bruits des avions et les voix des explosions qui assourdissent l'oreille et l'espoir. La «Paix», nous la désirons tous, nous en avons aussi besoin, comme la plante a besoin d'eau et de lumière. Mais désirer la paix ne suffit pas. C'est par là qu'il faut commencer, par ce qui est proche, pour changer ce qui ce passe sur la terre de notre pays.

C'est là où la paix doit régner d'abord.

La «paix»; c'est-là qu'il faut la planter et la cultiver jour après jour, l'enraciner solidement, afin qu'aucun vent ne puisse l'emporter.

La «paix», c'est un appel à la liberté, à la générosité.

La «paix», c'est un ensemble qu'on bâtit pierre après pierre.

La «paix» est un don de Dieu, mais travaillée par les mains des hommes unis.

«Dieu» nous donne les éléments necessaires pour être en paix! son corps, son sang, sa prière, sa parole, son pardon.

Mais en même temps on a besoin de votre aide.

Et, tu sais que «Jésus» nous demande d'agir, de nous engager dans l'action au quotidien pour faire la paix, vivre la paix, bâtir la paix et planter la paix.

C'est notre problème en particulier.

Je souhaite que tu sois d'accord avec moi et sois sûr que les présidents et les gouvernements libanais demandent la paix non pas seulement par la répétition des paroles de la paix ni des divers slogans mais en la plantant et la cultivant jour

Marie-Claude Mghany
Ecole Officielle (Jbeil)
Classe de 4ème

Cher ami

Le Liban veut la paix, est-elle devenue pour lui un fantasme?

Depuis plus de 17 ans et notre peuple la cherche à travers ses morts, ses mutilés, ses orphelins, à travers ses maisons abandonnées, ses villages détruits, à travers le terrorisme quotidien, elle le fuit inlassablement.

Drôle de destin! Pour une fois que nous voulions la paix, elle nous semble loin.

Ceux qui nous regardent vivre, disent-il de nous que nous sommes en quête de l'imaginaire?

Et, qu'au fond, nos aspirations ne sont que pures illusions.

Nous voulons tant prouver le contraire, vaincre par notre volonté de vivre ce cycle odieux du sang et de la mort.

Mais... Aujourd'hui, notre seule ambition n'est-elle pas encore d'éviter cette bombe au coin de notre rue.

Cette bombe qui ne présente que les cadavres des enfants morts, qu'importe qui l'a lancée, elle n'est faite que pour répandre le sang, tuer les innocents comme à Cana, où tout le monde a pu voir la violence d'Israël et sa méchanceté.

La paix! Mot magique, mot nouveau peut-être... Pourtant elle est aussi vieille que la terre. Mais c'est de ça que le Liban a besoin pour vivre en joie, bonheur et quiétude.

Une autre fois, j'espère te raconter de bonnes nouvelle, j'attends ta lettre.

A bientôt.

Lettres à un ami français

Souhad Hijazi
Ecole Officielle des Jeunes Filles de Ghbayri
Classe de 4ème C

Il y avait une famille formée de cinq membres: le père, la mère, et les enfants Ahmad, Alaa et Sahar. Cette famille vivait une vie paisible dans une localité tranquille, non loin de la localité de Cana. Quand le bombardement israélien s'est fait plus violent la famille décida de trouver refuge auprès du siège du contingent fidjien relevant de l'O.N.U. à Cana. Mais la violence sioniste n'a pas épragné malheureusement cette position pacifique. Le terrible carnage a eu lieu. Alors les parents sont retournés dans leurs maisons. Mais comment et dans quelles conditions sont-ils retournés? Le retour s'est effectué sans Ahmad, et Sahar. Seul Alaa resta à la famille. Les parents se disaient tout le temps: Si nous n'étions pas revenus ici cela aurait été mieux pour nous. Si nous avions trouvé la mort là-bas. Cela nous aurait soulagé davantage, la vie sans mes enfants n'est plus une vie. Tout à la maison nous les rappelle, le moindre objet parle d'eux. La mère qui avait l'habitude tous les soirs d'amuser sa fille Sahar en balançant son petit lit afin qu'elle s'endorme, reprenait cette habitude automatiquement. Mais à la différence, cette fois, que la très chère enfant ne s'y trouvait pas. Après toi, Sahar, je ne dormirai plus et je n'aurai aucun sommeil. Le père de son côté, qui avait pris l'habitude d'aller chercher tous les jours son fils à l'école reprenait le chemin de celle-ci pour l'attendre dans la cour, où il le guettait à la sortie des classes parmi ses camarades. Mais en vain le père attendit Ahmad: Ahmad ne vint pas et ne viendra plus; au retour, c'est Alaa qui a reçu son père: Alaa était dans la même position d'attendre; une grande étreinte rassemble le père et le fils, les seuls survivants aujourd'hui de cette tragédie qui n'a pas de nom ni de couleur, une tragédie qui a réuni dans le malheur Alaa son père et sa mère au milieu de pleurs et des douleurs éternelles.

Antoinette Karam
Collège de la Jeune Fille du Liban
Classe de ?

L'opération «les raisins de la colère» a commencé le 16 avril. Tout est en mouvement. Le sud témoigne de la colère israélienne.

A cause de cet état les gens se sont abrités chez les Fidjiens mais la colère israélienne n'a pas respecté les contrats des Fidjis. Dès qu'elle a explosé, la catastrophe a été partagée dans le monde entier, ce crime inhumain a causé la mort des innocents, des vieux.

Après qu'ils ont appris cette catastrophe, chacun a cherché les membres de sa famille: la mère cherche ses fils, l'époux cherche sa femme, le petit fils appelle ses grands parents. Des milliers de morts couvrent la terre, les cris des blessés montent dans les cieux. Chaque famille a pris son handicapé, les parents souffrent, crient, contemplent leurs pertes. Ils sont retournés chez eux tristes, malheureux. Ils ont perdu leurs pertes. Ils sont perdu leur foi en Dieu. La mère se réveille plusieurs fois dans la nuit en croyant que son fils est revenu. Le père répond à des appels imaginaires. La fille joue avec l'ombre de sa sœur. Le petit apppelle sa mère qui est devenue des cendres. L'époux pleure sa femme et la femme qui a gardé son fils handicapé a remercié Dieu de son offre. Cana est redevenue calme, triste, contemple ses martyrs, souffre, car elle a perdu la main d'œuvre qui devrait semer la civilisation.

Elsy Saâdé
Collège de la Jeune Fille du Liban
Classe de 5ème B

Les conséquences de l'opération «les raisins de la Colère» furent, pour le pauvre Liban, le massacre de Cana là où les innocents ont payé très cher les conséquences de la guerre. *C.à.d.* leurs vies.

Le 11 Avril 1996, le tocsin a sonné pour le monde entier la triste fin des innocents du village de Cana, le village du premier miracle du Christ. La faute de ces innocents fut la fuite de la mort et le refuge chez les *f.i.n.u.l* (les forces des nations - unies). Cet endroit pour eux représentait l'endroit pour s'éloigner du champ de bataille.

Le monde entier protestait contre ce massacre horrible mais seuls les parents ont vraiment pleuré. Les survivants de ceux qui étaient sur place sont incapables de raconter ou de se rappeler les détails de cette catastrophe parce qu'ils sont éprouvés par le choc. Le tombeau de ces victimes est transformé en un lieu de pèlerinage et très bientôt, le massacre, l'oubli, rentrent dans l'histoire et la vie continue pour tout le monde. Les politiciens ont actuellement un sujet brûlant pour leurs discours.

Mais le véritable sauveur pour le Liban resterait toujours le long des siècles ces pauvres martyrs. La question qui reste pour moi sans réponse est:

«Pourquoi la guerre»?

«Pourquoi la haine entre les peuples?».

«Pourquoi la dépense de ces grandes fortunes pour fabriquer les armes et les machines qui tuent l'homme»?

Nancy Khoury
Collège de la Jeune Fille
Classe de 6ème B

Nabatiyé, et les autres villages du Sud et leur habitants essaient d'oublier les bombes. La vie reprend son cours.

Dès le premier jour, la plupart des gens sont retournés chez eux. Ils ont retrouvé leur maison, leurs voisins, leurs camarades, leur magasin... Souvent les larmes aux yeux. Il y a une fille qui s'appelle Zeinab et elle a 9 ans. Ele avait quitté Nabatiyé pour se réfugier avec sa famille à Maghdouché dans une école publique. Enfin, la fille est très heureuse d'être de retour. Ali est un garçon qui a vécu quinze jours à l'école publique de Talia. Ils étaient très gênés de leur condition. Une partie de leur famille était restée au Sud. Ils n'avaient qu'une hâte, retourner chez eux.

Pour Ali, Zeinab et les autres, la vie continue. Ils veulent croire à l'arrêt des combats, à la reconstruction. Sur la route, les citroniers, les néfliers fléchissent sous le poids des fruits. Personne n'a encore eu le temps ou la possibilité de faire la cueillette... Au loin, sur les collines, les positions militaires israéliennes sont toujours là, mais leurs tirs se sont tus. Le cessez-le-feu est respecté et les habitants veulent y croire... Pour longtemps.

Khadija Yaghi
Ecole de Haklit Bakhoun
Classe de 5ème

Cana. Ce petit village a connu une vie heureuse et calme avant le raid israélien. Les enfants y jouaient librement, parcourant les champs en faisant des bouquets de fleurs pour leurs mamans, dénichant les arbres, tout en retentissant partout leurs cris joyeux. Ce tableau fascinant qui donne l'espoir est transformé en deuil après le carnage fait par Israël. Tout le village se tait: On ne voit partout que des visages fermes et jaunis. On n'entend que la sirène des ambulances; on ne sent que l'odeur suffocante du sang, celui des innoncents, les petits enfants étendus par terre, les pères et les mères les regardent avec des yeux larmoyés. Ne sachant que faire devant cette image sanglante et touchante mais que faire c'est la destinée, c'est la destinée.

Leurs regards tristes disaient toute leur douleur.

Personne ne peut imaginer l'intensité du drame.

Beaucoup de personnes étaient profondément marquées par cette catastrophe.

Rien ne peut alléger la tristesse qu'ont ces êtres d'avoir abandonné une partie d'eux-mêmes dans cet endroit.

Cana est devenu un endroit très significatif, témoin des douleurs.

Que de mères affligées! que de pères sans travail! Soyons charitables. La charité est un doux rayon de soleil qui réchauffe le cœur refroidi de ces infortunés qui n'ont pas de logis pour s'abriter. Prenons soin de ces pauvres gens.

Nous pouvons remercier des pays qui ont été charitables comme les pays arabes: Syrie, Egypte... et n'oublions pas la France qui a aidé et qui aide toujours les Libanais à surmonter cette crise. Je remercie tous ces pays qui se sont dévoués pour notre petit pays. Comme le penseur a exprimé éloquement la puissance de la «charité» dans ces mots: «la charité est une consolation céleste remuée en toutes raisons sur la terre, par la main de Dieu, et ceux qui la cultivent peuvent espérer une place que Dieu réserve aux charitables!»

Cana, qui pourra l'oublier? Moi-même j'ai encore ces affreuses images dans ma tête et quand j'y repense j'ai envie de pleurer et de crier pour que tous les pays entendent la souffrance du Liban. Oh! Cana tu resteras un lieu émouvant et un lieu de drame et d'affreux souvenirs pour notre patrie.

Un jour peut-être nous pourrons respirer le bonheur et la liberté! Après tant de martyrs et de souffrance et des cœurs déchirés. Je n'oublierai jamais le désastre de Cana.

Que Dieu protège et garde notre pays en Paix.

Riham El-Chammaï
4ème Ecole Officielle de Jbeïl
Classe de 4ème

Cana, un crime monstrueux. Comment ceci est arrivé et pourquoi? Tout le monde pose des questions sur ce drame. Pourquoi il y a la guerre au Liban, ce pays si tranquille, si beau avec des forêts de cèdres et la mer qui le borde.

Cana a été la plus affreuse bataille. Après tant de martyrs pourrons-nous revivre? La guerre de Cana qu'est ce qu'elle est?

Il m'est difficile de définir la guerre: lutte, crime, hostilité, conflit, pouvoir, haine...

La lutte est allée jusqu'au conflit armé et a atteint les pauvres gens dans un abri qu'ils croyaient loin des assauts militaires.

Ils s'y étaient réfugiés de peur que les obus ne les attaquent. Ils étaient là, songeant aux malheureux de l'humanité partageant le même sort: survivre ou mourir.

Ils n'avaient pas le choix: la mort les a choisis.

Voilà que tout s'arrête. Les médias transmettent sur toutes les chaînes la catastrophe; les téléspectateurs, les responsables étaient ébahis devant le massacre de Cana.

Aucune lueur d'espoir pour ceux qui se trouvaient là-bas. En fixant le petit écran, je criais, ne pouvant plus souffrir un spectacle aussi déchirant: des têtes de petits enfants coupés, des jambes amputées, des mères évanouies et des cris jusqu'au bout du monde...

Comment cela a-t-il pu arriver? Franchement je vous le demande car je ne connais pas la réponse.

La croix rouge accourt et accomplit son devoir avec beaucoup de courage et de sacrifice.

Mais il manque bien des gens qui n'ont pu être sauvés ou identifiés. Le sort est dur, la guerre est sans pitié, elle dévoile ses crimes en rejetant les débris de ses victimes.

Certains offraient aux caméras des visages durs et froids.

Khadije Toufik Jizzini
Ecole Officielle de Hounine Tahta
Classe de 4ème

Cana, quel nom splendide, devenu, connu dans le monde entier grâce au sang des martyrs, coulé pour arroser et sauvegarder notre pays le Liban. Cana ne connaîtra plus le sourire, ne connaîtra plus la gaieté et la joie.

Cana, dont les citoyens vivaient dans l'espoir et l'espérance de la paix, a perdu son optimisme.

C'est le 18 Avril 1996, la place s'appelle le printemps. Un silence parfait couvre le lieu. Mais de temps en temps le sifflement d'un avion de reconnaissance le coupe. Les yeux innocents des enfants le poursuivent à la légère en continuant leurs jeux.

Non loin de la «Sainte Grotte» des centaines de familles se sont réfugiées chez les U. N. cherchant la sécurité. Une vieille femme lève ses mains vers le ciel priant Dieu à haute voix.

Soudain, une ceinture de feu, de colère et de haine brûle le lieu et enflamme tout ce qui s'y trouve.

Le rire des enfants s'éteind, rien que des cris, des pleurs, des hurlements; des mères cherchant leurs enfants, des pères cherchant leurs familles. Rien que des corps découpés, brûlés, défigurés. 103 martyrs, 103 familles cherchant leurs bien-aimés perdus.

Hélas, rien que des voiles et nuits pénibles, tristes, plus de jours de joie et de gaieté.

Qu'espère cette mère qui a perdu ses quatre enfants? Qu'espère ce père qui a perdu toute sa famille? Où peut-on trouver dorénavant cette tranquillité, ces rires d'autrefois? Comment peut-on décrire la vie de ces familles? Comment décrire la vie d'une mère, d'un père, d'un frère après avoir vu et survécu à ce massacre? Rien à dire. Pas de mots et de paroles qui puissent exprimer l'angoisse, la tristesse et la peine de cette nouvelle vie pour ces familles. Rien à dire. Seulement regardez leurs yeux et vous pouvez lire et savoir ce qu'elles sentent et la souffrance de cette pénible séparation dans laquelle elles vivront jusqu'à leur rencontre dans l'au-delà.

Comment la paix sera faite au milieu de ce désastre? Nous avons besoin de la paix avec nos voisins et le monde entier, et pas la guerre qui n'est bonne que pour causer la mort.

Enfin, je crois que le devoir de chaque pays, et de nous, étant la jeune génération, c'est de réunir nos efforts pour réaliser la paix, car le monde a besoin de la paix et de l'entente entre les pays beaucoup plus que de la guerre qui démolit et tue, et l'exemple, c'est la catastrophe de Cana où les âmes des morts crient: On veut la paix, réalisez la paix!...

Maya Daccache
4ème Ecole Officielle (Jbeil)
Classe de 4ème

C'est connu que le monde est réparti entre deux groupes: les malfaiteurs et les bienfaiteurs. Beaucoup d'innocents meurent victimes de l'ignorance des autres du sens de la paix, de l'importance et du respect de la vie. Ils n'ont pas donné la vie aux autres, donc ils n'ont absolument pas le droit de la prendre, même d'une façon indirecte: la guerre. Mais, malheureusement c'est ce qui s'est passé à Cana, au Sud du Liban:

Après de longs jours de raids israéliens au Sud du Liban, et après de longues nuits blanches, quelques Libanais du Sud, la plupart étant des enfants et des femmes se réfugiaient au centre des U.N. à Cana. Mais ils ne savaient pas que c'était leur dernière nuit sur leur chère terre libanaise car Israël avait fait une dure attaque qui a eu pour objectif le Sud et spécialement les U.N. Et catastrophe! Car les pauvres gens qui étaient venus se réfugier, ont perdu la vie.

Ah! Les pauvres innocents! La terre de Cana était arrosée par le sang de ces martyrs. On ne pouvait voir que les corps brûlés de plus de cent victimes. Les pièces des enfants, des femmes et des hommes étaient dispersées ça et là.

Ici, un père pleurait sa femme et ses enfants enterrés sous les bâtiments démolis. Et là, on entendait les gémissements d'une grand-mère qui pleurait sa fille brûlée et sa petite-fille, âgée de quatre ans, qui avaient succombé à cette attaque.

Oh! Les gémissements d'içi et de là, la vue de ces victimes, c'est une chose que le plus dur cœur ne peut pas supporter. Le massacre de Cana, cette calamité qui a choqué le monde entier, et qui avait poussé les personnages politiques à trouver une solution pour arrêter la guerre au Liban. Mais, est-ce qu'il faut toujours des victimes pour réaliser la paix? Est-ce-que la guerre est plus belle que la tranquillité, l'amitié et la paix? Je ne le crois pas.

Quelque soient les causes de ce désastre, c'est un crime contre les innocents martyrs de Cana et contre l'humanité entière car il prouve que l'homme peut être criminel.

Sabah Youssef
Ecole de Miniara (Akkar)
Classe de 4ème

Le Liban connut à travers les âges des guerres sanglantes et des malheurs qui se sont abattus sur ses terres. D'âge en âge notre patrie sortait plus forte et ses enfants plus unis que la veille. En avril dernier, les forces du mal fondirent de nouveau sur le Liban et spécialement sur son sud meurtri par tant de haine. La guerre a causé un drame à Cana. Ce drame provoqué par l'opération «Raisins de Colère» ressemble à une meurtrière partie de billard où l'horreur a replongé les habitants dans un cauchenar avec le massacre des innocents à Cana et exactement dans le Contingent Fidjien de la Force Intérimaire des Nations unies au Liban (FINUL).

Il a suffi de quelques minutes après ce massacre pour que les rues de Cana qui compte 8000 habitants se trouvent désertes et près de 300,000 Libanais dans les rues. De l'autre côté les soldats de la FINUL brûlent la maison car c'était le seul moyen d'effacer le sang et les lambeaux de chair qui collent aux murs.

Les habitants de Cana ont commencé à préparer le repos éternel des martyrs en aménageant un cimetière commun pour entrerrer les 98 innocents et le 20 Avril fut déclaré une journée de deuil, d'unité et de véritable solidarité nationale en mémoire des victimes.

Cette fois aussi et malgré les moments tragiques, notre Liban sortait vainqueur. L'agression israélienne n'a pas réussi à ébranler l'unité nationale. En revanche elle a causé la mort des innocents, elle a marqué notre patrie par le sang et le fer, mais elle n'a pas réussi à ébranler sa foi et ses convictions, malgré le feu dévastateur. La vie qui est au fond de ce tunnel noir et douleureux va continuer pour toujours.

Ibrahim Saâda
Collège de la Jeune Fille
Classe de 6ème A

Dès le début de la guerre libanaise, une partie du Sud a été occupée par Israël. Le village de Cana est situé dans cette zone. Ses enfants menaient une vie quotidienne normale, ils allaient tous les jours à l'école, ils jouaient mais quelque chose leur manque: La tranquillité et la paix. Souvent les obus envoyés par Israël tombaient et détruisaient leurs demeures.

Le Lundi 22 avril 96, Israël a commencé une opération contre la résistance islamique «les grappes de la colère» et c'était effectivement une opération contre les innocents. Les habitants commençaient à se déplacer vers Tyr, Sidon, Beyrouth et s'installer dans les écoles publiques. Pendant l'agression, les enfants jouaient aux cartes pour passer le temps, ils écoutaient la radio toute la journée et souvent les larmes aux yeux. Heureusement il y avait des personnes qui leur apportaient de quoi manger. Un matin, tout le monde apprenait le massacre de Cana, cent cinq victimes sont tombées. Un petit garçon de 4 ans, perdu par ses parents, pleure à chaudes larmes et court dans les rues. «Le sang des enfants de Cana ne sera pas l'encre avec lequel sera signée une autre capitulation arabe». Un cessez-le-feu s'est appliqué, alors les habitants ont commencé à oublier les bombes et à retourner à leurs villages. Ils ont trouvé leurs maisons détruites, leurs parents morts, mais la vie continue, les uns essaient de louer une maison. Et il y a des militaires qui aident au déblaiement des décombres d'une maison démolie à Cana. Les autres ont passé chez leurs cousins ou leurs proches, certains devaient continuer leurs années scolaires, malgré la perte de leurs parents et de leurs amis. Certains sont retournés à leur champ pour faire la cueillette des arbres fruitiers.

Tout le monde a souffert mais ils ont l'espoir que le cessez-le-feu sera respecté et veulent y croire pour longtemps et espèrent qu'à l'avenir, les civils seront à l'abri de la violence.

Mayssam Kharboutly
Saints-Cœurs Zahlé - Mouallaqa
Classe de 5ème

Cana est l'une des régions les plus importantes du Liban Sud, célèbre pour avoir été la ville du 1er miracle du Christ; elle est réputée pour sa beauté et sa place qui domine la méditérranée. Les enfants qui menaient une vie simple garnie de pureté à l'ombre de leurs familles avaient connu la misère et la peur pour la 1ère fois.

Lorsque la guerre éclata, les habitants de Cana coururent avec les gens venus des alentours se réfugier dans le local des «Nations Unies» à Cana. Les enfants liaient entre eux des amitiés, ils jouaient, dormaient et même riaient sans penser à la guerre, ils étaient pleins de vie et auraient pu être des éléments réussis dans la société; mais après quelques jours, «La vie» ce cadeau tout cher leur était volée.

Ils étaient tous là, dans le lieu où ils jouaient auparavant, inactifs, inanimés. Leurs corps déchirés. Tout n'était que morçeaux de chair calcinés, brûlés et mêlés qui formaient un horrible spectacle, un tableau bien triste, «des grappes de colère» ont détruit les maisons et les âmes. Ces enfants qui étaient hier heureux avec leurs parents sont eux-mêmes malheureux et déséspérés. La guerre a effacé ces belles pages de leur enfance. Désormais ils n'ont ni abri, ni jardin, ils n'ont plus de fleurs à offrir à leurs mères, mais, si peut-être il leur est resté un jardin, ils iront certes les poser sur les tombeaux de leurs pères et de leurs mères tués par les mains des gens qui prétendent que ces massacres sont pour la sécurité d'Israël.

Que feront demain ces malheureux enfants, avec qui tout le monde a pleuré?

Comment pourront-ils oublier la violence qui a bouleversé leur vie?

Quelles excuses donneront ceux qui ont trempé leurs mains dans le sang des enfants, des mères et des vieillards?

«Cana» la ville où Jésus Christ a transformé l'eau en vin, là où il a fait son premier miracle est le même endroit où le terrorisme a transformé le sourire en larmes, le même endroit où aujourd'hui règne «la catastrophe du sang».

Ahmad Mouhammed El-Hajj
Collège Universel
Classe de 6ème C

Le sud du Liban est une zone d'agriculture où les habitants travaillent très dur pour leur pain quotidien. Les parents et leurs enfants vivaient au quotidien où chacun a ses préoccupations: les parents travaillent et les enfants vont à l'école. Le calme régnait dans cette région bien que ce calme soit incertain. Soudain, le bombardement des Israéliens a commencé. Plusieurs sites ont été touchés. Parmi lesquels, ils y avait un lieu où s'abritaient une centaine de Libanais adultes et enfants. Ce lieu est le camp des soldats des Nations Unies à Cana.

Les civils cherchaient un refuge pour se protéger contre les attaques israéliennes qui étaient sans pitié ni discernement. Quelques jours après ce début des attaques, nous avons appris la destruction de ce refuge: Les pertes humaines étaient énormes, l'état physique des gens était lamentable, le monde était choqué de voir ce massacre, les cadavres ont été déformés indéfiniment. Les télévisions exposaient pendant quelques jours les mêmes photos pour montrer au monde entier le comportement inhumain de nos ennemis. Les pertes matériels sont des chiffres mais les pertes humaines sont estimables, ainsi que le retentissement psychologique des gens qui ont perdu quelqu'un de très cher.

Des enfants continuent difficilement le reste de leur vie. Quoi qu'on dise, il y a des choses qui se réparent mais d'autres non. Les pertes humaines et les blessures graves ne seront jamais réparées.

Le site de Cana est devenu un site historique qui est le témoin des massacres collectifs de nos ennemis.

Elie Botros Lahoud
Collège de la Jeune Fille du Liban
Beit-Hebbak, Jbeil
Classe de 5ème B.

Comment les parents essaient d'oublier leurs enfants morts, leurs jeunes filles et garçons, comment essaient-ils d'oublier la guerre et les bombes?

Espoirs et désespoirs sont face à face. Le Liban tâtonne, se cherche, doute, espère. On peut tout attendre et tout peut arriver. La nostalgie du Liban, d'avant la guerre semble encore bien présente. Le Liban «terre de Miel et de Lait». Le Liban c'est un pays Message, rempli de joie et de bonheur.

La guerre israélienne a commencé officiellement, elle a duré prés d'un an, a démoralisé la jeunesse. Les libanais ont eu leur vie entre parenthèses, pendant cette année. Une amie m'a dit en regardant des photos de famille d'avant la guerre à propos d'elle-même: «C'est une autre famille qui a complètement disparu de ma mémoire». Les familles ont été disloquées, les mères ont vu s'éloigner leurs enfants à l'étranger. Dans le regard de ce peuple on voit leurs terres, leurs maisons, leur bonheur et cette éternelle proximité entre le bonheur et le malheur qui fait mal au cœur et aux yeux. Pas simplement une question de riches et de pauvres, mais de malchance et d'injustice, de terrible coup du sort. Telle maison en ruine, telle autre intacte, dans la même vue. Telle famille décimée, telle autre indemne sur le même palier. Après l'agression, à chaque coin de rue, il y a une femme meurtrie, et la mort, il y a de nouvelles pousses.

Le pays est pacifié, la guerre est terminée et les Libanais manifestent chaque jour leur désir de recréer ce qui existait avant la guerre. Malgré tout cela, toutes les épreuves passées et présentes demeure l'Espoir. La leçon que je donne aux Libanais, c'est que comprendre la guerre, c'est aussi comprendre la guerre, c'est aussi comprendre le pardon.

Hoda Kehdy
Saints-Cœurs Zahlé - Mouallaqa
Classe de 6ème

Cana est un tout petit village, calme et doux. Les habitants y vivent en paix.

Les enfants sont en général insouciants, turbulents et enthousiastes. Les tout petits jouent nuit et jour en pleine nature. Ceux qui partent à l'école travaillent bien leurs devoirs et leurs leçons. A peine arrivés à la maison, ils mangent, étudient et vont aux champs pour jouer et aider leurs parents.

Souain le raid éclate. Les obus sont partout. Ils ont peur. Ils tremblent et se cachent dans les endroits les plus retirés. Ils perdent leur bonne humeur. Ils ont beaucoup de soucis. Même très jeunes, ils assistent à des scènes tragiques. Ils ont perdu leurs parents ou leurs frères et sœurs. La plupart d'entre eux quittent le village. Le désastre est partout, énorme. Les jours et les nuits passent.

Après la guerre, le calme revient. Ils sont de retour. Tout est détruit. La nature même est en plein désordre. Les jardins ravagés, les arbres cassés, vaches, moutons et poules... sont anéantis. Les enfants se sentent subitement adultes. Ils perdent leur innocence. Ils pensent déjà à la vengeance. Ils se préparent pour devenir un peu plus tard des résistants.

Adieu, joie et bonheur. Le malheur est là. Les soucis surpassent les limites. Volonté et liberté doivent agir pour refaire tout ce qui a été détruit. Plusieurs années sont nécessaires pour reprendre le goût de vivre et l'insouciance.

Enfants de Cana, soyez courageux. Nous sommes tous là à penser à vous, à prier pour vous, à vous aider dans différents domaines. La vie est pleine de difficultés, mais elle est belle. Elle vaut la peine d'être vécue.

Je sens leurs grandes petites âmes me parler, je les vois se précipiter essuyer mes larmes, ramasser et joindre les débris de mon cœur, je les entends chaque minute, chaque seconde, demander à leur compagnon, ce petit enfant brisé par leur mort de crier haut:

Nous voulons un Liban fort, pacifique, vivant dans la sécurité et le respect de lui-même. Je les vois illuminer mes espoirs, mes aspirations ensevelies par leur mort.

Ils me demandent de travailler et de travailler dur. Choisir une œuvre, une œuvre qui vaille, ne pas répondre à la haine par la haine, vaille que vaille.

C'est par le tavail que je pourrais les célébrer! Ils me supplient de prendre la main de leurs amis devenus handicapés, terrorisés, effrayés, sans logement, sans parents saints et innocents comme ils étaient avant le massacre de Cana.

Chers amis de Cana! Allez, Partez n'importe où, vers le travail, vers la beauté ou vers l'amour. Allez, cherchez-les vous les trouverez. Raccommodez, s'il le faut, vos cœurs comme des voiles trouées, arrachées au mât des bateaux.

Mais si partez. Allez n'importe où et malgré tout. C'est de là que commence la vie. C'est de Cana qu'il faut réaliser leurs rêves et leurs lumières. Allez chers, partez mais que ce soit avec une âme pleine de bonté et de force.

Habillez-vous de courage et d'espoir et partez. Accomplissez une œuvre et que l'œuvre choisie soit belle et que vous y mettiez tout votre cœur et que vous lui donniez toute votre vie. Soyez sûrs et certains mes amis, mes frères, mes sœurs de Cana que par notre travail, nous célébrons leur souvenir, nous les rendons éternels; nous sommes leur vie, leur âme, leur sourire, nous le serons bientôt: les hommes de tous les domaines. Le soleil se lève chaque jour. Soyons le soleil qui réchauffe leur âme flottante.

Rendons notre Liban fort par notre travail. Rendons Cana notre point de départ. Reconstruisons-la. Rendons le cimetière de Cana le chantier de l'avenir. Cana ne doit jamais être un souvenir. Cana est un présent et bientôt sera l'avenir de ces martyrs.

Allons: Travaillons pour réaliser leurs rêves, leur existence, leur sécurité.

Cana. Patientez-vous. C'est avec du courage et du sang-froid qu'on arrive à bout de tout.

Cana, nous sommes enfants, jeunes, mères, pères, ancêtres. Essuie tes larmes. Le temps coule. Cultivons notre jardin. Cana!

Salam Akou
Collège Universel
Classe de 6ème

«Donnez-moi un enfant heureux, je vous donne un pays pareil».

Comme on se réjouit à la vue d'une fleur qui s'épanouit, on l'est de même pour un enfant qui rayonne de bonheur et d'innocence.

Les belles fleurs du sud vivaient paisiblement et savouraient le bonheur dans leurs familles, leurs écoles lorsque le bombardement israélien interrompit tout, les dispersa, victimes de terreur et de mort. Les voilà sans logement, sans famille, réfugiés chez ceux qui leur procurent la paix: les U.N. Mais dommage! là encore, ils ont récolté le mauvais sort. La violence des Israéliens n'avait jamais de limite, leur atrocité déjà attaquait la joie et la tranquillité de ces jeunes âmes. En un clin d'œil, ils ont mis fin à toute gaieté et commis le plus inconcevable des massacres.

Quel changement soudain! Des corps pleins de vivacité en cadavres dispersés dans un étang de sang! D'une atmosphère parfumée d'espérance en un spectacle gouverné par le fantôme de la mort!

Et pourquoi ça? Je vous demande pourquoi? Est ce que l'agressivité et la sauvagerie envahit l'esprit humain? Ne plaît-il plus aux hommes de contempler leurs voisins en paix et plaisirs? Répondez-moi...

Ils sont morts, les pauvres, sans aucun crime sauf qu'ils réprésentaient la joie dans un monde féroce et sévère dont ils étaient la victime. Leur image ne quitterait jamais notre esprit, ils vivaient toujours dans notre mémoire, nous demandons toujours la même question: se sont-ils tués pour rien ou sacrifiés pour une cause assez valable? Pas de réponse...

Pourquoi les priver de leur droit de vivre? Pourquoi détruire leur trône de sourires, de joies, de vie? Pourquoi? Pourquoi? Dommage; le prix était tellement cher! Ils sont allés loin, très bien, peut être là-bas, ont-ils trouvé leur sécurité tant espérée dans leur pays, leur joie, leur innocence...

Peut-être ont-ils trouvé un pays pacifique où ils vivront en sécurité.

Rédactions en français

RÉPUBLIQUE LIBANAISE
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE
DE LA JEUNESSE ET DES SPORTS

LE MINISTRE

Beyrouth , le 20 Mai 1996

Avis à toutes les écoles publiques et privées

Objet : Un concours sur le thème de Cana .

Dans le sillage de l'orientation nationale de l'éducation , et dans le but d'oeuvrer pour une mémoire nationale, il serait bon de perpétrer dans la nouvelle génération le souvenir du massacre de Cana.Tout en prenant garde à ne pas heurter leur fragile sensibilité, il faudrait pouvoir leur faire prendre conscience de l'ampleur d'une tragédie nationale .

La participation au projet est facultative mais nous souhaitons vivement votre collaboration .

Ce projet , qui se présente sous la forme d'un concours, est composé de trois parties, s'adressant à trois niveaux différents.

1) Pour les classes primaires, du 9° au 7° , les élèves sont priés de faire un dessin sur la manière dont ils imaginent la place de Cana dans l'avenir.

Sujet :Cana est le lieu où une centaine de personnes, dont des enfants, ont été massacrées . La place est maintenant rasée. Dessinez le bâtiment, le jardin ou le musée que vous aimeriez voir construire à sa place.

2) Pour les classes de 6° et 5°, nous proposons une rédaction , rédigée en langue arabe ou française .

Sujet : A Cana des enfants sont morts, injustement . Ils s'étaient réfugiés dans un camp des Nations - Unies lors du bombardement israélien.

RÉPUBLIQUE LIBANAISE
MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE
DE LA JEUNESSE ET DES SPORTS

LE MINISTRE

Choisissez l'un des sujets suivants :

1 - Racontez leur vie avant et après le massacre .

2 - Racontez la vie actuelle de leurs parents (Sont -ils tristes ? Les petits leur manquent-ils ?...)

3 - Imaginez le Liban du futur en cas de paix juste et totale .

P.S : Les images sanglantes ne sont pas permises .

3) Pour les classes de 4° et 3°, nous invitons les élèves à écrire des lettres en langue française et la mettre dans une enveloppe intitulée " Lettre à un ami français " : sans la moindre référence à une image sanglante, ils y raconteront leur besoin de paix après la tragédie de Cana. Ces lettres seront acheminées vers leurs correspondants, les élèves des écoles françaises, tandis que les dessins et les rédactions seront publiés par un livret du Ministère avec les noms respectifs des candidats et des écoles .

La date limite pour recevoir les lettres, les dessins et les rédactions est le 20 Juin 1996. Nous vous demandons de motiver nos élèves et les inciter à prendre part à ce concours qui sert à la fois la culture et l'intérêt national.

Nous demandons également à chaque directeur de sélectionner la meilleure rédaction et le meilleur dessin et de les envoyer à la région pédagogique dans le district (mohafaza) qui les déposera dans le Ministère de l'Education Nationale , la Jeunesse et les Sports .

Robert GHANEM

PRÉFACE

Si j'ai voulu organiser un concours sur le thème de Cana, c'est dans le but d'œuvrer pour une mémoire nationale. Les réponses à ce concours, nombreuses tant pour les dessins que pour les lettres et les compositions, montrent que nos enfants n'attendaient que l'occasion d'exprimer leur désolation vis-à-vis de cette tragédie. Ils n'attendaient que l'occasion de transformer en art la douleur infligée par les autres.

La grande représentativité de l'ensemble des régions libanaises qui ont participé à ce concours m'a agréablement surpris. Les enfants libanais, de toutes régions et de tous lieux, ont tenu à montrer qu'ils se sentent pareillement concernés.

Nous avons sélectionné les 15 meilleures compositions d'arabe, les 15 meilleures compositions de français, les 15 meilleures lettres et les 22 meilleurs dessins. Vous les découvrirez dans ce livret qui perpétue, par des plumes jeunes et fraîches, le souvenir d'une tragédie.

Par ailleurs, 85 lettres jugées d'un niveau satisfaisant et intitulées «Lettre à un ami français» ont déjà été envoyées au Ministère de l'Education Nationale en France qui les distribuera à son tour à des écoles françaises. Il s'agit d'une narration de sentiments que nos élèves adressent à leurs semblables de par le monde, un dialogue d'enfant à enfant où revit, sous ses décombres, une hécatombe mal enterrée et qui remue encore dans la boue de l'injustice.

Il n'est pas d'âme plus chère qu'une autre. Ce bouquet de vies ôtées à Cana, c'est notre patrie qui l'a perdu.

Au moins n'en perdons pas le souvenir.

Robert Ghanem,
Ministre de l'Education Nationale
de la Jeunesse et des Sports

Imprimerie du CNRDP / Sin-El-Fil - Liban

CANA

... ET LA TRAGEDIE DEVIENT ART

REPUBLIQUE LIBANAISE
Ministère de l'Education Nationale, de la Jeunesse et des Sports
Centre National de Recherche et de Développement Pédagogiques

Octobre 1996

CANA

... ET LA TRAGEDIE DEVIENT ART

Ministère de l'Education Nationale, de la Jeunesse et des Sports
Centre National de Recherche et de Développement Pédagogiques